

الهيئة العامة لقصور الثقافة
إقليم القناة وسيناء الثقافى

البطاحيش
الغربال

تأليف : عبد القادر مرسى
تقديم : د. مصطفى عبد الغنى

مطبوعات

إقليم القناة وسيناء الثقافى

(٤)

بسم الله الرحمن الرحيم

خصوبة المكان
والإبداع المتميز

إذا كان إقليم القناة وسيناء الثقافى قد أعلن منذ البداية وهو يرسى قواعد النشر فى هذه المنطقة الغالية من أرض مصر أن حركتنا لابد أن ترتكز على ثوابت لامناص منها تتمثل فى الجدة والابتكارية والرؤى الخلاقة التي تقتحم الآفاق الأرحب لتستلهم خصوصية المكان فى تفاعله مع الحراك الإنسانى هنا..

وإذا كنا قد أعلنا أن هذه الثوابت هى دستورنا لرعاية فيض الإبداع الأدبى والفنى الذى تزخر به أرض القناة وسيناء شعراً وقصة ومسرحا ورواية.

فإننا وفى هذا الإطار نلتقى مع هذا الإصدار الذى نقدم من خلاله واحدا من هؤلاء المبدعين الذين يذخر بهم إقليمنا المتميز والذين يضيئون وجه مصر بكل ما هو نافع وجميل.. ومعه نقدم باكورة سلسلة من مطبوعاتنا تعنى بنشر الأعمال الإبداعية نبدأها بمسرحيتين من تأليف الأديب والفنان المخرج عبد القادر مرسى الفائز بالمراكز الأولى عن هذه المسرحيات فى مسابقات أندية المسرح.. مع تقديم لهما وشرح وتحليل من ناقد كبير هو الدكتور مصطفى عبد الغنى.

مع أمل بأن نواصل لاحقا نشر نصوص أخرى لمبدعين آخرين يضيئون إقليمنا بإبداعهم الجميل.

عبد الرحمن نور الدين
رئيس إقليم القناة وسيناء الثقافى

المسرح المصرى بين التجريب والتأثير

قراءة أولى فى نصوص درامية شعبية جديدة

د. مصطفى عبد الغنى

بين أيدينا العديد من النصوص المسرحية التى يغلب عليها جميعاً سمة واحدة نابعة من خصوصية المناسبة التى قدمت فيها والجهة التى كانت - فى الأساس الأول - وراء تقديمها.

ويمكن أن نشير من هذه النصوص إلى خمسة تأتى - حسب أهميتها الفنية - على النحو التالى :

- البطاحيش
- الغربال
- سبع سنين
- قصر الأحلام
- المجنون

ولأنه يصعب تقييم نصوص تجريبية خمسة فى حيز بسيط ثم يعاد إليها للنظر بوعى نقدى فى مثل هذا الحيز. فسوف نتمهل عند أجودها ، على أن ينصرف التقييم والرؤية النقدية إلى بقية النصوص.

وبديهى أننا اخترنا هنا النصين الأولين- بغض النظر عن تقييمهما الدرامى من قبل أو

تكريمهما – فهذان النصان يعدان من أنضج النصوص الدرامية التجريبية التى بين أيدينا. دعك من (التجريب) المحدد فى كل بناء درامى فيهما بخصوصية مميزة.

وسوف يكون واضحاً منذ البداية أن القاء الضوء على هذين النصين- كما نكرر – بهدف الوصول إلى درجة استنطاق الفعل الدرامى عن طاقة التعبير الدرامى، وفى الوقت نفسه: البحث عن درجة الافادة من توظيف (الشعبى) فى هذا السياق.

وما يزيد من أهمية هاتين التجربتين : أنهما- وقد لمستا التجريب وحاولتا الافادة منه اقتربتا من الجمهور فى العرض. فكان شرط (الفرجة) من الشروط التى تؤكد ضرورة التوقف عندها، فبديهى أن هدف أية (رسالة) لا يكون بالبحث عن المرسل منه وإنما عن (المرسل إليه). إذ أن طبيعة هذه (الرسالة) مهما تكن أهميتها لا تتأكد ولاتصبح شرطاً للفعل الايجابى قط الا حين تصل إلى وعى (المتفرج) الذى يصبح واعياً لطبيعة الرسالة فاعلاً فى الحدث الدرامى أو مفعولا به على السواء.

وعلى هذا النحو . نستطيع أن نقبل على هذين النصين وفى وعيناً انهما نالا شرط الوجود الدرامى حين استطاعا أن يصلا برمزهما أو بجوهرهما إلى هذا المتفرج الذى يكتب العمل من أجله.

فمسرحية (البطاحيش) – قد نالت كل هذه الشروط:

– المسرحية، منذ البداية تحمل كل شروط المسرح التجريبى وتقترب تحديدا من شكل مسرح (السامر) المعروف فى تراثنا. فهى تجسد من خلال (حفل) فى منطقة حساسة من جغرافيا البلاد، تبدأ من ريف فى مصر (ريف ما) لتنتقل إلى منطقة فى مصر (المنطقة الحرة ببورسعيد). وهى لهذا تستخدم مناخاً خاصاً صنعه انفتاح البلاد. وخاصة المناطق الهامة فيه وفى عصر (الانفتاح) إلى افاق كثيرة مجهولة.

المناسبة إذن : هى حركية الفعل الدرامى فى بورسعيد والشخصيات تقترب من الموضوع الدرامى الذى قامت من أجله المسرحية متلاصقة متعاونه إلى حد بعيد والمسرحية تجسد لقطاتها فى عدة لوحات متوالية :

– الشيخ طه المهاجر يترك أقرانه وقد كان مهاجرا عندهم ليعود إلى بلده.

– جمرك بورسعيد.

– تغير المنطقة الحرة بعد سنوات خمس إلى السوء والمزيد من الاستغلال و(الهبر)

والجشع.

- دراما حركية توضح التدهور الاقتصادى بين عامى (٨٣/ ١٩٨٧)
- لوحة أخرى (السادسة) تعرج على الانتخابات وتتمهل عندها.
- لوحة توضيح، على قهوة أبو السيد، وتعميق أكثر للخطاب المسرحى.

وعلى هذا النحو فان توالى اللوحات يصنع تراكما دالا فى فصول مؤسية مبكية إلى ما انتهت إليه تجربة السوق الحرة، وما وصل بنا عقد السبعينيات كله. ويهتم الكاتب بفترة زمنية تصل بين فترتى انقطاع فى غاية الخطورة من تاريخنا (قبل ١٩٦٧) وبعد (١٩٧٣).

إن ما يحدث فى هذه الفترة على مستوى (مدينة مفتوحة) هو ما يحدث فى البلاد كلها . انظر إلى هذا الحوار بين البائعين :

- إيه
- الجماعة المراقبين
- بتوع التموين
- ماتصحى .. تموين مين؟ بقولك بتوع.. الامتحانات
- مالهم ؟
- عاملين فردة ع العيال بتوعنا
- .. الجماعة دول فاكرين بورسعيد دى ايه؟ هونج كونج .. ولا تايوان .. يقوموا يجولنا من محافظات تانية عشان يراقبوا على التلاميذ فى الامتحانات .. ويقدروها اعانات .. (و)...
- كل واحد من الناس دى بيجى وفى جيبه لستة طلبات .. من الفيديو لغاية اللبان .. (و) ..

والغريب أن يحدث هذا فى بورسعيد ، بل الغريب ألا يقع هذا فى بورسعيد ، حيث منطق الجشع والاستغلال الجديد الذى ينسحب على كل شئ يصل إلى عقل الاجيال الجديدة. فيصبح المعلم (= المستغِل) ويصبح الطالب (= المستغَل) - مع حفظ علامات التشكيل..

ومن خلال هذا المثال استغلال المعلم(الذى نردد مع شاعرنا البائس فجأة لنجد بورسعيد (= مصر) وقد تحولت إلى معلم فاسد وبائع غشاش. وطبقات متفاوتة. وفساد

يعشش فى كل شئ بدءا من تعامل المخبر الصغير مع الأهالى وصولا إلى صور الفساد الرهيبة التى نعثر عليها زرافات لا فرادى فى الانتخابات وصور الاحزاب الكوميدية أو قل المحزنة ... الخ)

– إن العمل فى المنطقة الحرة ببورسعيد خير من السفر إلى أى بلد عربى ففى هذه المدينة كل شئ.

المنطقة الحرة تصبح حرة كذباً. يقول أحد الشخصيات (حرة ازاى وهى محاصرة من كل حته.. كردون خيام، أمن موانى .. والمنافذ شبه بوابات السجون).

تصل السخرية إلى مداها حين يغنى البعض:

قسم ياعم قسم

يعيش أهل بلدى

يعيش يعيش يعيش

– وتتحول السخرية إلى كل شئ : فالاسماء هى الشيخ شنكح وفلفوس (أى فيلسوف).التخين، معلوف. الهفوف.. الخ.

– وفى نهاية النص نسمع صياح هذا الفيلسوف :

أنا أري الانفتاح حلو قوى

وحين يصيح فيه البعض تتداعى الصور الدامية :

اسكت وانتو واكلينها والعة ياعم.. كله مستورد ... تأليف وتلحين .. الخ

وعلى هذا النحو يستطيع الكاتب بمسرحية صغيرة فتح الباب على (هزلية) كما نرى فى بعض الاحيان فى صورة السامر وإنما يقوم الشعب كله بالدور المطلوب منه رضى أم لم يرض.

الملاحظة السلبية الوحيدة فى النص أنها كانت مباشرة قليلاً : إذ لم تستطع اخفاء هول ما يحدث فى رداء الفن الجميل.

لكن . لا يجب أن ننسى أننا أمام نص (تجريبى).

إما أننا – وهو رأيى الخاص –نرى أن الواقع لم يعد يحتمل أن نتحايل دائماً فيه بالفن . فالواقع أكثر عنفا ومأساوية مما يمكن أن يأتى به الفن نفسه وهو ما وجدناه فى هذا النص.وإما أن نتلمس الفن فى لحظات خفوت المعنى وضياع الدلالة.

ويقترب منه إلى حد بعيد (الغربال). النص الآخر..

ونص (الغربال) يقترب من النص السابق فى كثير من العناصر :

- فهو يحمل فهما مقارباً للسامر الذى يرتبط بالمأثور الشعبى .

- إنه يحمل الكثير من عناصر التجريب.

- إنه يحاول أن يتخذ من الفلكلور الشعبى شكلاً يقترب به من الدراما المعروفة فى تاريخنا.

- إنه دائم الربط بين البحيرة (البلاد) كرمز من الرموز الكثيرة التى استخدمها وتحسب له.

- إنه يسعى ليأخذ - كما السامر- شكلاً مكانياً محدداً محاولاً خلاله أن يدير الحدوتة والحكاية بشكل موح ...

فإذا القينا أحجاراً أكثر فى شكل الدائرة الدرامية عنده لرأينا عدة ظواهر أخرى منها :

- إنه يحاول - على المستوى التجريبى - أن يستفيد بالاشكال الدرامية فى الريف المصرى. ومن هذا (كما نجده فى دراسة عبد الرحمن عرنوس) فى بحثه (عن العلاقة بين معملية التجريب وجماهيرية المأثور الشعبى) والذى ألقى فى ملتقى القاهرة العلمى لعروض المسرح العربى (١٩٩٤) .. من هذا نجد المقاربة الكبيرة بين هذا النص وشكل مسرح (الصيادين) حيث يدور الحدث على شاطئ بحيرة. وفى وسط هذه البحيرة عند عودة الصيادين من رحلة الصيد وبعد جمع شباكهم ومحصولهم وهم يتنالون الغذاء تأتى إليهم المركب / المسرح فتتجمع المراكب والصيادون فى حلقة لتتوالى مشاهد الحدث الدرامى وببعض التصرف البسيط ففى مسرحية (الغربال) نجدنا أقرب مانكون إلى هذا المسرح الشعبى حيث - منذ البداية - أمام حيز الفرجة فى دائرة غير مكتملة اشبه (بالسامر) وحيث تدور الأحداث من خلال ممثلين من واقع البيئة ، لتسلمنا أكثر إلى ممثلين حقيقيين يقتربون بنا من الحدث.

الحدث يمكن أن يلخص فى كلمتين : إنها المآسى التى تدور فى - وعن - البحيرة حيث يدور الحوار ليصل بنا إلى الدلالة الاخيرة.

- لم يعد أحد يهتم ببحيرة المنزلة، - البحيرة التى يتعيش منها عدد كبير من أهل

البلاد.

– زادت النفايات والتلوث دون انتباه أحد من المسئولين إلى شكوى الاهالى ومرارتهم

– ترتبط البحيرة (البلاد) وحاكم البحيرة (الحاكم) فى دلالات رمزية حادة فحيث يوجد السلطان يوجد دائماً الاهتمام التام فى تأكيد العيش الرغد والطرق الجديدة والزينة الكثيرة. وحيث لافقر ولا شكوى..

ويظل النص يدور داخل حلقة السامر حول كل ما يحيط بنا جميعاً من مآسٍ. ووقفة الكاتب عند الانتخابات هى وقفة هامة فى هذا السياق. فكل وسائل التجاوز والتحريض والنفاق التى تحدث فى انتخابات أهل البحيرة فى فترة زمنية معينة هى ما تحدث لنا فى أى زمان ومكان، وعلى الرغم من مضى شهور كثيرة ربما تصل إلى سنة بين كتابة هذا النص وانتخابات شتاء ١٩٩٥ (ديسمبر)، يرينا إلى أى حد يمكن أن يكون الفن واعياً فى تقديم التجربة مريرة كما هى . والتنبؤ بمرارتها التي تتكرر دائماً . وقد رأينا آخر (صورة) لها فى آخر العام ١٩٩٥.

ورغم أن النص لا يتوقف ليعرض لنا الكثير من السلبيات – خلال الشكل الشعبى الذى اختاره لنا . فهو لا يصنع ايهاماً اوسوراً سميكاً بيننا وبين ما يحدث قط. فنحن داخل هذه الحلقة أو خارجها نعيش فى هزليات مصر فى نهاية القرن العشرين. وهى تترك لنا أسئلة كثيرة معلقة على لسان الشخصيات :

– مين اللى ورا تلوث البحر والبحيرة والاقتصاد والسياسة؟

– مين اللى عاوز يحول مصر لمزبلة العالم وجبانة للنفايات النووية؟

– مين اللى ورا طمس هويتنا الثقافية والدينية؟

– مين .. ياناس

.. (و) .. الخ

على أن الملاحظ أن النص كان مباشراً شديد المباشرة، فإنه بالقدر نفسه يصل إلى الرمز ويستخدمه استخداماً حاداً . أنظر على سبيل المثال استخدامه لعنوان النص (الغربال) فى هذا الحوار حين يهب جابر ليمضى من أمام الجندى. ويدعوه الجندى ليأخذ غرباله يدور هذا الحوار:

الجندى –ياريس .. ياريس

جابر – أية خدمة

– غربالك

– أه .. لما تلقوا حاجة ع الشط بتودوها فين

– بنسلمها للحكومة

– أه حط الغربال على وشك كده

(الجندى يضع الغربال على وجهه)

– شايفنى؟

– أيوه

– بص للناس دى كده (ينظر الجندى للجمهور) شايفهم كويس؟

– أيوه

– خلاص .. أدى الغربال للحكومة .. يمكن تقدر تشوف منه.

واضح ما فى هذا الرمز من دلالة المثل الشعبى الذى يقول عندنا إن الذى لا يرى من الغربال يصبح (أعمىْ) ..

وهى دلالة يقينية لا تشوبها أية شائبة.

بل أن الكاتب يأخذنا من الرمز المباشر إلى الرمز غير المباشر حين يبدأ فى الختام اغنية لينهيها وقد تحول الشكل إلى مجموعة من البشر تشدها إلى قاع البحر احماله الثقيلة من التلوث– ويثبت المنظر لينتهى النص داخل الستار لا خارجه.

وعلي هذا النحو تنتهى هذه (القراءة) لهذين النصين : وهما يحملان أكثر ما يحملان :

– عمق التجريب

– وعمق التأثير الشعبى

فضلاً عن الوعى الذى يصل من قلب الكاتب ليصل مباشرة إلى قلب (المتفرج).

وهذا هو الهدف الحقيقى من الدراما المسرحية.. أية دراما.

البطاحيش

تجربة مسرحية فى فصل واحد

قدمت هذه المسرحية فى المهرجان الثانى لنوادى المسرح بالاسماعيلية (مايو ١٩٩٢) وقد فازت بالمركز الأول ثم قدمت بعدها كعرض الأفتتاح (خارج المهرجان) للمهرجان السابع للجمعية المصرية لهواة المسرح على المسرح المكشوف بالأوبرا فى نفس العام ثم شاركت فى مهرجان القاهرة التجريبى الدولى الرابع على هامش المهرجان ضمن عروض هيئة قصور الثقافة على مسرح السامر (أغسطس ١٩٩٢)

اللوحة الأولى

(دراما حركية تجسد بورسعيد ما قبل عدوانه يونيو ١٩٦٧ ثم أثناء العدوان ثم التهجير ثم حرب أكتوبر المجيدة والانتصار فى ١٩٧٣).

اللوحة الثانية

(مكان ما من ريف مصر - الدراويش يودعون زميلهم الشيخ طه)

شنكح : يعنى خلاص يا شيخ طه زهقت مننا؟!

الشيخ طه : زهقت ازاى بقى؟ ده البلد رجعت من سنة بحالها وأنا فضلت قاعد معاكم..

معلوف : ما أنت قاعد معانا يا شيخ .. لازم ترجع بورسعيد يعنى؟! ما رزق هنا رزق هناك..

شنكح : لأ بقى يا معلوف ...هناك منطقة حرة ... مش كده .. يا شيخ طه؟!

الشيخ طه : بصرف النظر .. هناك بلدى وأهلى وناسى ..

شنكح : اللى تشوفه يا شيخ طه .. بس اوعى تقطع الجوابات .. ولازم تبقى تزورنا يا شيخ..

الشيخ طه : انشاء الله .. دى عشرة سبع سنين يا جماعة .. وانتم كمان لازم تبقوا تزورونا برضه .. أنا أول ما أستقر ح ابعت لكم جواب على طول .. أشوف وشكم بخير..

الجميع : ح توحشنا يا شيخ طه .. مع السلامة ..

(يتعانقون)

الشيخ طه : فى بورسعيد منطقة حرة .. قال يعنى زى بلاد برة ..
تعالوا شوفوا وخدوا فكرة .. وأهو تشتروا حاجة بالمرة ..

اللوحة الثالثة

(الممثلون يجسدون صالة جمرك بأحد منافذ بورسعيد)

مواطن (١) : محدش شافك من يومين يعنى ..

مواطن(٢) : كنت فى مصر فى كام مصلحة كده ...

مواطن (١) : مصالح وبس؟!

مواطن (٢) : وتغيير جو ...

مواطن (١) : هنيالك يا عم .. اتفسحت واتبسطت ...

مواطن (٢) : يا راجل .. الواحد .. كأنه مخرجش من البلد .. العربيات بتوع بورسعيد مركنه شمال ويمين بطول شارع الهرم...

مواطن : شوفت أبو الهول والهرم ؟

مواطن (٢) : آه .. خوفو .. وخفرع ومنقرع .. ،من هبش .. ومن سرق .. ومن لهط .. كله هناك يابا..

(طابور من المواطنين - جنود أمن الموانى منتشرون بالعصى فى أيديهم - موظفون جمارك - صياح وضجيج فى كل مكان)

جندى (١) : (يلوح بعصاه مهددا) فى الصف يابنى آدم أنت وهو .. اللى هيخرج من الطابور هيشوف شغله .. (يقترب من أحد المواطنين ويزغده) أنا مش رجعتك قبل كده؟

مواطن : لأ .. مش أنا ..

جندى ١ : أنت بتستعبط .. تعالى هنا ... (يجذبه بشدة ويخرجه من الطابور ويدفعه بعيدا) .. ورينى أنت لابس ايه؟ يا للا اقلع هدومك دى..

مواطن ١ : عيب يا شاويش الكلام ده ..

جندى ١ : يعنى مش عاوز تقلع ؟ .. طيب تعالى كده ... (يجذبه)

مواطن ١ : على فين؟

جندى ٢ : (بلهجة صعيدية) .. جالك تعالى اكده .. يجبى تعالى اكده ..

(يهوى بعصاه على المواطن - يخرجون)

مواطن ٢ : (لمواطن ٣) أعوذ بالله .. بيجيبوهم منين دول؟

مواطن ٣ : من مناطق التجنيد .. عارف ازاى؟

مواطن ٢ : ازاى؟

مواطن ٣ : يوقفوا المجندين ويقولوا لهم .. اللى بيقروا ويكتبوا ويفهموا ييجوا على اليمين.. واللى ما يقروش ومابيكتبوش ومابيفهموش بييجوا على الشمال .. حلو؟

مواطن ٢ : حلو .. وبعدين؟

مواطن ٣ : يا خدوا اللى فى النص ويوزعوهم بقى شوية فى الماتشات وشوية عند الجامعة وشوية يجيبوهم هنا أمن موانى زى دول كده ...

مواطن ٢ : يا سلام ..

(يصمتون بمجرد ظهور الجنديين مرة أخرى)

موظف ١ : (لأحد الشباب) ايه ده؟ (مشيرا لملابس الشاب)

الشاب : دى ؟ .. هدومى ..

موظف ١ : (يكتب قسيمة) روح ادفع القسيمة دى فى الخزينة...

الشاب : ليه يا أستاذ؟

موظف ١ : اتفضل ادفع من سكات ..

الشاب : فهمنى أدفع ليه؟

موظف ١ : (بتهكم) سيادتكم ياباشا لابس طقم ثمنه أكثر من ١٥٠ جنيه .. اتفضل ادفع أحس ما أصادره..

الشاب : (مندهشا) .. تصادره ؟ .. هو احنافين يا جدعان؟

(يتدخل موظف آخر بينما يقترب الجنود)

موظف ٢ : فيه ايه؟

موظف ١ : البيه لابس طقم تسليم ومش عاجبه يدفع جمرك ..

موظف ٢ : (للشاب) .. مش عاوز تدفع ليه؟ أنت بالطريقة دى بتعطل الموظف وبتهدر حق الدولة ..

الشاب : أنا مش فاهم حاجة خالص ..

موظف ٢ : لأ .. أنت فاهم وبتستهبل بل .. اتكل على الله وادفع خلينا نشوف شغلنا ..

يالله يا اخويا

الشاب : حضرتك فاهم غلط .. أنا ابن البلد دى .. ومش معنى أنى لابس كويس .. يبقى بالضرورة ابقى مهرب ..

موظف ٢ : وليه لأ؟

الشاب : (بحدة) ايه رأيك بقى أنا جايب الهدوم دى من ايطاليا وأنا جاى الأسبوع اللى فات وأدى الباسبور .. (يخرج باسبوره من حقيبه يد صغيرة) .. وأنا داخل البلد نزلت أثبت الأجهزة والملابس اللى معايا .. ثبتوا لى الأجهزة وقالوا الملابس لأ .. يعنى نعمل أيه اذا كان نظامكوا كده؟ .. أنا ماشفتش كده فى العالم كله أبدا .. كل اللى جايب معاه هدمتين من برة وييجى يخرج لأى سبب يدفع جمرك .. نتحبس بقى ؟!

موظف ٢ : عليك نور .. اتفضل ادفعْ يا ترجع البلد تانى ..

الشاب : (فى حدة) مش دافع ..

موظف ٢ : (للجنود) ودوه لرئيس الوردية يتصرف معاه .. اللى بعده ..

(الجنود يدفعون الشاب الذى يعلو صياحه)

الشاب : انتوا بتتلقحوا علينا منين؟

يخرجون بينما يظهر مواطن آخر يتلفت كمن يبحث عن شخص ما - يتجه نحو موظف والذى يستقبله فى بشاشة)

الموظف ٢ : أهلا يا سعادة البيه .. المنفذ منور.. أنا مستنيك من ساعة والله ..

مواطن ٤ : معلش .. أصلى لفيت فى السوق .. جبت شوية حاجات كده .. لزوم الهدايا وأنت عارف بقى المسائل دى .. والبركة فيك ..

الموظف ٢ : المنفذ تحت أمرك .. معاك ايه؟

مواطن ٤ : الحاجة فى العربية برة .. أنا مارضيتش أخش قبل ما أشوفك

الموظف ٢ : أحسن برضه ..

مواطن ٤ : جبت طقم سرفيس وشوية كبايات .. وشوية معالق وشوك وسكاكين .. وبراد كهربائى وكولمان وكام ختة قماش ودستة شباشب وحبة صابون وشامبو ومعجون .. ولبان وخمسة كيلو تفاح وعلبة اريال .. وطقمين جينز .. وبس ..

الموظف ٢ : بس؟!

مواطن ٤ : آه... مارضيش أتقل عليك المرة دى .. قلت حاجة بسيطة كده ع الماشى..

الموظف ٢ : تحت أمرك ... هات العربية

(يخرجان بينما الموظف ١ يفتش أحد المواطنين ويخرج منه قطعة قماش دسها بين ثيابه)..

الموظف ١ : وقعتك سودة .. أنت لافف؟

مواطن ٣ : دول مترين بس والنبى .. موديهم لأمى الغلبانة .. أصل ما معاييش فلوس أجمرك ..

الموظف ٢ : (ينادى) ياعسكرى .. (يحضر أحد الجنود) خده .. اعمل له محضر فى النقطة .. البيه كان لافف مترين ..

الجندى : يا لهو بالى .. مترين بحالهم يا مجرم يا مهرب .. (يمسك بخناقه) قدامى ع النقطة يا عدو القانون ..

(يتجهون للخروج فيقابلهم أحد المعوقين زاحفا فإذا بالجندى يصرخ فيه)

أنت تانى؟

(يهب المعوق واقفا ويطلق ساقيه للريح)

اللوحة الرابعة
اجتماع اقتصادى

مسئول ١ : وهكذا .. بعد مرور خمس ست سبع تمن سنين على تجربة المنطقة الحرة فى بورسعيد ثبت أنها السبب فى كل المشكلات الاقتصادية فى البلد ..

مسئول ٢ : مش كده وبس .. دى كمان منافس خطير للإنتاج المحلى ..

مسئول ٣ : محلى ؟ ... هو احنا عندنا سكر ؟! .. لذلك أرى اصدار القرارات المناسبة لترشيد الاستيراد .. أو الغاء المنطقة الحرة من أصله ..

مسئول ٤ : أنا شايف تحويلها لمنطقة حرة انتاجية زى هونج كونج مثلا و ....

مسئول ١ : هو احنا عارفين نصرف انتاجنا احنا ..

منتجه ايه؟ .. بلا وجع دماغ ..
اكتب القرارات دى
(يعلن)
تحصيل الرسوم الجمركية على كل البضائع المستوردة من المنبع .. حظر استيراد ١١٣ سلعة موضحة بالكشف المرفق .. تطفيش زوار المنطقة الحرة وذلك بمعاملتهم معاملة وحشة خالص ..

دراما حركية توضح التدهور الاقتصادى منذ عام ١٩٨٣ حتى عام ١٩٨٧ وهو زمن

اللوحة الخامسة

(ناصية شارع فى بورسعيد – مقهى يقابله عدد من الباعة الذين يعرضون بضاعتهم على الأرصفة – المارة والزبائن هنا وهناك .. أبو السيد صاحب المقهى يكنس ويرش مياه أمام المقهى ... ينادى صبيه)

أبو السيد : وله يا خله .. خف شوية .. امسح الترابيزات وغير مية الجوز ..

خلة : اصطباحتك قشطة بالصلى ع النبى يابا

أبو السيد : يا بركة الجمعة والجماعة .. والنبى صاحب الشفاعة ...

(يظهر أحد الزبائن يحمل تحت ابطه ملف أوراق)

أهلا بالأستاذ مصطفى .. يا صباح الفل .. وشك ولا القمر

مصطفى : وشك الأحسن يابو السيد .. (يجلس) معسلة يا خلة ..

خلة : ألسطة يا درش .. أجدع معسلة ...

أبو السيد : ايه يا أستاذ ؟ .. لسه شايل الهم؟

مصطفى : (يتنهد) .. ومين مش شايل ياريس؟

أبو السيد : ياهه .. كتير قوى مش شايلين .. ولاهما حاسين بحاجة ..

مصطفى : مسيرهم يحسوا يابو السيد .. اشمعنى أنت حاسس؟

أبو السيد : أنا حاجة تانية يابنى .. السكينة ماسرقتنيش .. والبريق مازغللش عنيه..

خلة : المعسلة يا صاص ..

مصطفى : أنت ماسمعتش آخر حاجة يابو السيد؟

(ياخد الجوزة)

أبو السيد : عن ايه؟

مصطفى : ح يعملوا مينا فى دمياط

أبو السيد : مش يشغلوا المينا اللى هنا الأول .. دى حاجة غريبة يا جدع .. تلاقيهم يعملوها عشان يعطلوها برضه ..

مصطفى : عارف أنا جاى منين..

أبو السيد : من الشغل ..

مصطفى : هو أنا رحت الشغل عشان آجى منه؟

أبو السيد : أنا قلت يعنى أنك مضيت حضور وخلعت زى غيرك ..

مصطفى : مش عيب يابو السيد .. هو أنا كده برضه ..

أبو السيد : أمال جاى منين؟

مصطفى : جاى من عند (سيبس) ..

أبو السيد : ع الصبح كده؟

مصطفى : أنا مقدم عارضة النهارده .. (يتنهد) .. امبارح الضهر كنت هناك .. عند ديليسبس قلبى اتقطع يابو السيد .. المينا مشلولة .. كتبت حتة قصيدة ..

أبو السيد : طبعاً يا عم جو شاعرى ..

مصطفى : شاعرى مين .. ده جو يبكى ..

أبو السيد : قول سمعنى يمكن نغنيها سمسمية .. اتنين شاى يا خلة ..

مصطفى : كان الحجر قاعدة لتمثال اسمه (سيبس)..

كان فيه كازينو الشمال

فاضى ومهجور الكراسى ..

على اليمين لفيت براسى ..

شوفت الممر ..

خالى الممر..

والشمس فى كبد السما والجو حر ..

بصيت بعيني للبوغاز

للجونة .. لرصيف الفلايك

كان زمان هنا فيه فلايك..

لنش رايح .. لنش جاى ..

بحرى واقف ع القزق يخطف له شاى ..

والتجار البمبوطية بيعرفوا كل اللغات ..

والسفاين صفارات ..

من كل جنس ولون تحددهم رايات

رجالة عمال الرباط

من شيمة وراشيمة

لنور وشمندورات ..

وكله بتفرغ بضايع م الصالات ..

وصوت موتور الشاحنات ..

دخان وريحة شكمانات ..

كان أكل عيش ..

وقروش مبللها العرق ..

وخلاص مفيش

الرزق من مدة اتشنق ..

مصطفى : شايف شواهد من حديد الأوناش كأنى فى مقبرة..

مدفون فى جوفها حياة وكانت زاهرة ..

مافضلش منها .. الا ذكرى عابرة ..

والموج بيلطم ع الحجر .. وفى رجعته ..

يشهق .. واسمع شهقته .. مع صوت أنين ..

وفوقه طار نورس حزين ..

خلة : يا سلام يا أستاذ .. صحيح الكلام زى الطعام .. وأنت كلامك آخر حلاوة ..

أبو السيد : منك لله يا مصطفى .. فكرتنى وقلبت على المواجع ..

(بياع كرتونه يحاور زميله)

بياع١ : الحكاية دى ايه يا عربى ؟

بياع ٢ : حكاية ايه يا دسق؟

بياع ١ : مابعناش بتعريفه ياجدعان ..

بياع ٣ : ومين سمعك . أنا امبارح واللى خلقك .. كنت ح اطلق الولية .. وأرمى العيال فى الشارع..

بياع ١ : ليه يا وله؟ .. وده ينفع ..

بياع ٣ : محدش حاسس باللى احنا فيه .. طلباتهم مابتخلصش أبدا .. أقول لها ياولية بكرة تفرج .. تقوللى .. خلاص . تغدى العيال بكرة تفرج بالصلصة؟ .. لأ وايه ؟ .. ده فيه موضوع عجيب ياجدعان بيحصل عندنا هناكل موسم امتحانات .. آه .. عارفين ايه .. هو ؟

بياع ٢،١ : ايه؟

بياع ٣ : الجماعة المراقبين ..

بياع ١ : بتوع التموين؟

بياع ٣ : ما تصحى يا دسق .. تموين مين ؟ .. بقولك المراقبين بتوع .. الامتحانات..

بياع ١ : مالهم؟

بياع ٣ : عاملين فردة ع العيال بتوعنا ..

بياع ١ : ازاى بقى ؟

بياع٣ : زى ما بقولك كده .. الجماعة دول فاكرين بورسعيد دى ايه؟ هونج كونج .. ولا تايوان؟ .. يقوموا يجولنا من محافظات تانية عشان يراقبوا على التلاميذ فى الامتحانات .. ويقدروها اعارة ..

بياع ٢ : اعارة ايه يامتولى ؟

بياع ٣ : أصل أنت ما عندكش عيال .. ولسه طرزان .. وماتعرفش حاجة .. الحكاية يا سيدى أن كل واحد من الناس دى ييجى وفى جيبه لستة طلبات .. من الفيديو

لغاية اللبان ..

بياع ٢ : معقول يا جدعان؟

بياع ٣ : وحياة عيالى زى مابقولك كده .. أمال أنا كنت مولع الدنيا امبارح ليه؟ .. البت الكبيرة عايزه عشرين جنيه . عشان هيلموا من بعض فى المدرسة ويشتروا للمراقبين تفاح ومعجون وحكايات وروايات .. وآل ايه .. فيه واحد عاوز بيرسول .. عشان الاستراحة فيها ناموس ..

بياع ١ : يا عياقته

بياع ٢ : أمال ايه .. ما هى منطقة حرة..

بياع ٣ : لا وأنت الصادق دى مصيبة حارة .. اسكت يا عم الله يصلح حالك..

(يمسك أجندة وقلم ويهم بالكتابة) بلا وجع قلب..

بياع ١: ايه يا سيدى .. (متهكما) .. هتقفل دفتر اليومية؟

بياع ٣ : بتتريق يا جاهل .. يا أمى ..

بياع ٢ : أمك مين يا جدع .. ده منظر أم ده ؟ ..

بياع ٣ : ربنا ما يحرمك م العبط أنت كمان - أمى يعنى بصمجى يا فالح .. فهمت؟ .. ثم أنا باكتب يومياتى ومذكراتى بصفتى راجل متعلم وأحب أسجل كل حاجة يوم بيوم .

بياع ١ : زى الجماعة الأدبا الكبار يعنى .. هتعملي فيها نجيب محفوظ؟

بياع ٣ : لم بضاعتك أنت وهو وبلاش رغى .. الناس خلاص شطبت .. ولا ناويين تسهروا صباحى؟

بياع ٢ : صباحى .. صباحى دي كانت زمان .. ألا بقولك ايه متولى يا مثقف أنت اقرأ لنا كده الحاجات اللى بتكتبها دى ..

بياع ١ : آه .. والنبى سمعنا وحياة أبوك ..

بياع ٣ : ليه؟ .. ماتسيبنى أقفل اليومية ..

بياع ١ : أنت زعلت؟ .. مالناس بركة الا أنت .. قول بقى وخليك حلو ..

بياع ٣ : ماشى .. شوفوا بقى .. هقرا لكم الأسبوع اللى فات .. يوم الجمعة .. (بمصاحبة تشخيص)

الضهر فات والعصر فات
كالعادة قاعدين بطالين
باسأل .. زهقت من السكات
هما الزباين مفقودين ..
يمكن يكون الحلم مات..
ايه الحكاية يافهمانين...؟
يلحقنى آذان العشا ..
وملميناش حق العشا ..
لميت بضاعتى وفرشتى ..
ونويت أروح عشتى ..
قربت علي شارع الحميدى ..
الفرن مزحوم بالبشر ..
وكلهم واقفين طابور ..
حبيت أزوغ .. شد ايدى ..
وبعينه بحلق لى وزغر ..
وقاللى ايه؟ .. أقف فى دور
بصراحة صورته وهيئته ..
وعلو صوته وبصته ..
خلونى عديت الأمور .. .. أحسن ما تقلب دندرة..
أو مسخرة .. ويحصل كسور ..

السبت :

ولا لاعب السيرك فى زمانه ..
مشيت وكل الأرض روبه ..
اشحال فى أمشير وبجنانه ..
واحنا النهارده فى نص طوبه ..
هانت .. وهوصل عشتى ..

فى الوحل لزقت جزمتى ..
ضاع التوازن وانكفيت ..
وهدومى بالوحل اتملت ..
وحمدت ربى عشان لقيت ..
الأكل م الوحل .. فلت ..

الأحد :

البرد قارص والشتا مابطل نزول ..
والعشة حتبوش والسما بتحدف سيول ..
معلوم طويل ليل الشتا ..
وأم العيال متكلفته ..
مسكينه مهدودة ..
أحلامها محدودة ..
كان نفسها فى تكييف ..
أجلته أنا للصيف ...

الاتنين :

ضاع فى المحافظة عشان السكن ..

الثلاثاء :

بالصدفة أنا اتمشيت
فى شارع الروضة ..
حقيقى أنا اتغميت ..
أسعار آخر موضة ..
معذورة ست البيت ..
والشكوى مرفوضة ..
انقلبت الموازين ..
معادلة صعبة مين ..
ده أكيد بقى أن أمى ..

أجدع وزير تموين ..

الأربعاء :

في الميكروباص حسيت أنى راكب خلاط ..

نزلت دوغرى مشيت ..

شوفت الشارع نافورات

على كل ناصية لقيت

كام حفرة ومطبات

وبعدها بكام بيت ..

زفت وبابور زلط..

وشلة م العمال ..

أنا قلت طيب عال ..

حلقى الجواب لسؤال

سألت واحد قال :

ماتبطلوا التشكيك ..

دى حكومة مظلومة ..

ازاى بقى تعديك .. دى خطة مرسومة ..

مش حبر فوق الورق ..

ده مال وجهد وعرق

نحرت جميع الطرق .. وفى مدة معلومة ..

مش فوضى ولا دربكة ..

ولاهيصة ولا بعككة ..

أو تصريحات فبركة ..

لا مجارى ولا تليفونات

ولا مية ولا كابلات ..

ماتبطلوا الفزلكة ..

بس انتوا قولوا يارب ..

لكل أسرة مطب ..
فى مشروع الهشتكة ..
الخميس بالليل جانى شاويش
قال بينا النقطة ..
أنا قلت له ياشاويش
أكيد هناك غلطة ..
القصد .. روحت معاه ..
لقيت بلاغ ضدى ..
وجنحه يا أسفاه ..
ياباشا .. مش قصدى ..
قال : فى النيابة تقول
كل اللى على بالك ..
أنا أصلى مش مسئول ..
ادينى اقوالك ..
بتمضى على شيك ليه؟
لما مالكش رصيد ..
أنا قلت : مين ؟ .. فين؟ .. ليه؟
اوصف لى بالتحديد..
قال لى : باسم فلان ..
أنا قلت : آه .. التاجر ..
الله يجازيه .. سعران ..
ازاى ما هوش عاجز ..؟
قال : تقبل التسديد ..؟
أنا قلت : أيوه أكيد ..
آخر سؤال قال لى ..
هل لديك أقوال أخرى ؟

أنا قلت : على فكرة ..

أمشى واجيلك بكرة ..

أصلى بصراحة تعبت ..

قال : لا .. تبات للسبت ..

بياع ١ : (لبياع ٣) .. مش بلاش كده ..

بياع ٣ : بلاش ايه ؟

بياع ١ : أنت فاهم وأنا فاهم ..

احنا برضه نفهمها وهى طايرة يابا ..

بياع ٣ : مش فاهم برضه ..

بياع ١ : هتستعبط فيها؟ .. بقى أنت ملبسنا الغمة المدة دى كلها .. وعامل بياع كرتونة وأنت قاعد تكتب تقارير للحكومة وتقوللى يوميات ..

بياع ٢ : هى الحكاية ايه بالضبط ..

بياع ١ : على الطلاق الولد ده مخبر ،

اللوحة السادسة
هيصة الانتخابات

هتيف ١ : انتخبوا مرشحكم المفضل (بلهجة اعلانية) عبد الحليم بتنجان .. رجل لكل زمان وديع فى البرلمان .. مسالم كالحمل .. ورمزه الجمل ..

(تصفيق)

المرشح : اخوانى (على طريقة وردة) وحشتونى وحشتوني وحشتونى ..

الهتيفة : أهلا ..

المرشح : بقى لنا زمان ماشوفناش بعض .. من أيام الانتخابات اللى فاتت وانشاء الله مش ح أشوف وشكم الا فى الانتخابات اللى جاية ..

هتيف ٢ : أيها المواطنون .. خيبة الأمل راكبة جمل .. صوتكم مع المرشح الجرئ ابن بلدكم الرجل الأخضر ..

(تصفيق)

المرشح : يا جماعة الحل فى الزراعة .. سأطالب بالغاء المنطقة الحرة وردم قناة السويس وتجفيف بحيرة المنزلة وهد البلد وتحويل أراضى المحافظة إلى أرض زراعية.. (تصفيق وغناء)

هتيف : انتخبوا الراجل الأخضر .. رمز كوز الدرة ..

الجماهير : تنتخبوامين؟ الراجل الكوز . تنتخبوا مين؟ الراجل الكوز ..

المرشح ٣ : اونطة .. احنا بتوع دلوقتى .. احنا رجال الساعة .. دقت ساعة العمل الثورى .. لتبليط البحر و ..

المرشح ٤ : الساعة وقفت يا اخوانى .. طلعت روسكوف فيها براغيت ..
أنا المستقلا .. أنا بتاع الانفتاح ورمز المفتاح ..
(يغنى) سرقوا الصندوق يا محمد لكن مفتاحه معايا..

الجماهير : (تردد) سرقوا الصندوق يا محمد لكن مفتاحه معايا..

المرشح ٥ : (يفسح مجال بين الجماهير) وسعوا للرمز بتاعى ..
(يظهر ثلاثة أشخاص يشكلون تمثال القرود الشهير لا أسمع لا أرى لا أتكلم)
أنا الراجل الساكت مرشح حزب الأغلبية حزب ماليش دعوة .. أبو الهول ..
٧ آلاف سنة حضارة .. لا أسمع . لا أرى .. لا أتكلم .. أنا أعمل فى صمت أن برنامجى الانتخابى محدد فى نقطة واحدة .. سأسعى بفضلكم لتحقيقها الا وهى تغيير النشيد الوطنى من بلادى بلادى إلى ·يغني) وأنا مالى وأنا مالى وأنا مالى وأنا مالى يا بوى وأنا مالى ..
(المعلم أبو السيد يحادث اثنان انتحوا به جانبا)

أبو السيد : يا جماعة انتخابات ايه؟ .. أنا ماليش فيها .. أنا لا باعلق يفط ولا يحزنون .. وبصراحة كده .. أنا مابعملش عندى قاعدة لأى مرشح ..

زبون ١ : يابو السيد استفاد لك قرشين .. الراجل هيعمل القهوة مقر انتخابى كام يوم والسلام ..

أبو السيد : سلام ايه يابو سلام .. هو هيستحمل ايه ولا ايه؟ .. ده السلام ده غلبان قوى!!

زبون ١ : أنت هتعمل خمارة من زبيبة ليه معلم؟

زبون ٢ : بصل بخمسة .. بخمسة بصل .. قلت ايه؟

أبو السيد : قلت اتمشى أنت وهوه من هنا .. ومحدش يهوب هنا تانى ..

(يقفون ...)

زبون : طيب ماتزقش .. الله ..

خلة : (يهب للوقوف بجانب المعلم).. ياللا فرجنا على مشيتك يابا (يدفعه ..) احنا مش ناقصين بلاوى يا خويا .. انتوا حتسرحوا علينا؟

(يخرجون)

أبو السيد : أيوه ما هو موسم .. الأشكال دى مانشوفهاش الا كل موسم انتخابات .. هتيفة وكدابين زفة ..

خلة : ماتزعلش نفسك .. أهم غاروا فى ستين داهية ..

زبون ٣ : قشطة يا خلة .. شوية شاى من ايدك الحلوة ..

زبون ٤ : جرى ايه يا أبو العربى؟ . قول ياباسط .. أنت هتزعل نفسك ليه؟

أبو السيد: أنا محدش يقدر يزعلنى واللي خلقك .. بس الواحد مرارته انفقعت .. المرشح من دول ماتشوفوش وشه الا الأيام دى .. وتنتهى الهيصة .. هوب . فص ملح وداب .. لا تشوفه هنا ولا فى المجلس .. قسم ياعم جابر خلينا ننسى.. (تقاسيم سمسمية) معسلة يا خلة .. عاوز أكح ..

خلة : ألسطة ياريس ..

(عوضين وسويلم يتحاوران ويشربان الشاي)

عوضين : هاودنى واسمع كلامى .. سيبك من كار الصيادة ده .. وهات العيال وتعالى هنا..

سويلم : أجى فين بس يا عوضين؟ هو البلد ناقص ناس؟ .. ولا يعنى البلاطوة فايض منهم حاجة؟

عوضين : طول عمرك كده يا سويلم يا بن نعمة الله .. دماغك ناشفه ومخك زنخ ..

سويلم : اسكت يا عوضين .. أنت عاوزهم فى البلد يتمقلتوا على؟ .. ده كانت النسايمة كليتها ما يبقلهاش سيرة الا أنى ..

عوضين : (بحدة) .. هو أنت أول اللى جم ولا آخرهم ؟ .. أنت هتشتغل بدراعك أى شغلة ولا أنت أقل من أبو سيد أحمد السيسى؟ .. أهو بقى سواق ونش قد الدنيا ..

مين كان يصدق أن أبو سيد أحمد اللى ما يعرفش يسوق حمار .. يبقي سواق فى الجمرك ..

سويلم : ودى شغلانة تكسب؟

عوضين: ألا تكسب .. دى تكسب قوى قوى .. أهو بعد ما كان ساكن فى عشة ع الكنال الداخلى ..عارفه ؟

سويلم : أيوه عارفه .. مش اللى فيه المعدية أم اتنين ميلم دى ؟

عوضين : لأ .. دي كنال السويس بتاعة السفاين الكبيرة ..

سويلم : أكبر من لنش المطرية يعنى

عوضين : بزمان .. نرجع مرجوعنا لابو سيد أحمد .. صاحبنا ساب العشة

سويلم : (مقاطعا) شوف الهيافة .. أبو عقل خايب يسيب العشة وينام فى الشارع؟ .. بالك يا عوضين.. أنا ياما نصحته لوجه الله وقلت له يخيله فى البلد ومايبيعش داره .. ماسمعش كلامى .. رفض النصوحة .. وأهو نام فى الشارع أهه ..

عوضين : نصوحة ايه وشارع ايه يا سويلم .. الراجل ساب العشة وسكن فى البنك ..

سويلم : بنك؟ .. لا .. ده اتجنن بقى يا عوضين..

عوضين : ليه يا سويلم؟

سويلم : فيه حد فى الدنيا يسكن فى البنك؟

عوضين : أيوه .. ناس كتيرة ساكنة فى البنك؛ .. فيها ايه دى؟

سويلم : لأبقى .. اسمع يا عوضين يابن كمونة .. أنا صحيح من النسايمة مركز المنزلة دقهلية .. واحلف بغربتى لورحت العجيرة .. لكن بافهم كويس قوى .. البنك نوعين .. بنك التسليف الزراعى وده محدش يسكن فيه .. والبنك الأهلى بتاع شهادات الاستحمار .. و ..

عوضين : أولا اسمها شهادات الاستثمار .. مش الاستحمار ..

سويلم : أنا ماقولتش الاستحمار دى .. أنا قلت شهادات الاستعمار علشان هما بيعمروا بيها البلد ..

عوضين : آه ..

سويلم : فهمت ؟

عوضين : اللى تشوفه .. المهم أنا قصدى أن أبو سيد أحمد ساكن فى مساكن بنك الاسكان .. فهمت مساكن اسمها كده .. مش فى البنك ذات نفسه طاوعنى وتعالى هنا .. أنا بطريقتى هجيب لك تصريح العشة .. ماتحملش هم .. بس أنت وافق والباقى على الله .. قلت ايه؟

سويلم : ألا أنت ساكن فين دلوقتى؟

عوضين : فى الكويت..

سويلم : لا حول ولا قوة الا بالله .. بقى أنت كل يوم تركب طيارة رايح جاى .. عشان تيجى الشغل . ده غير الفيزة وتصريح السفر والـ .. هو أنت بتكسب كام فى اليوم؟

عوضين : فيزة ايه وهباب ايه يا سويلم .. ما تفهم بقى يا جدع.. أنا ساكن فى حى اسمه الكويت .. مش فى دولة الكويت .. مساكن يا سويلم اسمها حى الكويت .. نص مركز المنزلة ساكنين فيه.. فهمت ؟

سويلم : وأنا برضه بقول .. طيب نورنى يا عوضين .. ألا أنا عشتى هتبقى فين؟ .. أنا بقول لو مافيش مكان فى حى الكويت ده .. خليها فى السعودية ..

عوضين : تانى يا سويلم : مفيش حى اسمه السعودية هنا .. عشتك هتكون فى مدينة العرايس ..

سويلم : (يهب واقفا) .. عوضين

عوضين : ايه يا سويلم ..

سويلم : أسيب النسايمة مركز المنزلة دقهلية وآجى هنا .. وقلت ماشى لكن أسيب ستوتة أم العيال وتجوزنى وابقى عريس وأسكن فى مدينة العرايس دى .. لا .. يابن كمونة..

(اثنان من الزبائن يتجاذبان الحديث)

زبون ٥ : أنا فوتك فى الكلام .. أنا أول ما جيت من نبروه .. اشتريت هنا محل مكوجى ومحل الحلاق اللي جنبه .. وفتحتهم على بعض .. وتاجرت فى القماش الجاهز .. جوز أختى دمياطى متيسر وعنده ورشة نجارة كبيرة .. اتسكثر عليا اللى أنا فيه .. مع أنه مبسوط وأغنى منى

زبون ٦ : طمع الدنيا بقى ..

زبون ٥ : القصد .. اشترى قهوة هنا وقلبها معرض موبيليا .. يصنع فى دمياط ويعرض هنا .. والدنيا مابتديش محتاج ..

زبون ٦ : فعلا .. أنا أول ما جيت م الزقازيق اشتريت بيت قديم وهديته .. وبنيت لوكاندة وفتحت المحلات اللى تحتها لحسابى .. وتاجرت جملة وقطاعى واشتغلت فى كل حاجة تخطر على بالك .. الحال كان عال العال الأول .. لكن دلوقتى السوق زى ما أنت شايف .. ومش عارف ألم فلوس .. وبفكر أبيع الجمل بما حمل وارجع الزقازيق ولا أروح على اسكندرية أو السلوم .. خصوصا بعد فتح الحدود مع ليبيا .. الخط هيشتغل تانى ..

زبون ٥ : ومين سمعك .. بس الواحد يلم فلوسه .. وبعيدن يحلها ربنا ..

(يظهر أحد الأفراد مندفعا نحو الزبون ٦)

الشخص : الحق يا حاج بسرعة ..

زبون ٦ : اللهم اجعله خير .. فيه ايه ياوله؟

الشخص : فيه محضر جاى يحجز عليك .. بيقول عشان مديونية البنك ..

زبون ٥ : هية مديونية كبيرة؟

زبون ٦ : عشرين ألف جنيه .. استر يا رب ..

زبون ٥ : عشرين ألف بس ؟ أمال اللي بيهربوا ملايين محدش بيحجز عليهم ليه .. يا خراب بيتك يا سقعان ..

زبون ٦ : جت الحزينة تفرح .. ملقتلهاش مطرح .. يستاهل اللى جراله .. فيه تاجر فى الدنيا يبقى اسمه السقعان؟

(بياعين الكرتونة)

بياع ١ : ألا أنت ماعرفتش اللى حصل؟

بياع ٣ : حصل إيه؟

بياع ٢ : الولد دسوقى اتمسك علي المنفذ ..

بياع ٣ : يخرب بيت عقله .. كان لافف ؟

بياع ٢ : لا .. كان عامل شكمان .. ومخى فى مخزن سرى فى العربية ..

بياع ٣ : وبعدين؟

بياع ٣ : ولا قبلين ..عملوا له محضر .. وحولوه على النيابة .. وشوف أنت بقى كفالة ومصالحة مع الجمارك .. و .. ومصادرة العربية وسجن .. وفيلم محروق مالوش لزوم يابا ..

بياع ٣ : ياما قلت له يادسق بلاش السكة دى .. يقوللى.. المخبرين فى جيبى يا جدع .. لا الوردية متباعة .. وقعد يتحنجل لما وقع ..

بياع ٢ : الموظفين اللي بيتعاملوا مع المهربين لما يقع اللى شغال معاهم ينسوا اسمه وعنوانه .. آه ولا كأنهم يعرفوه ..

بياع ٣ : طبعا .. أال يروحوا فى داهية؟ .. مهرب يروح .. عشرة ييجوا .. واللى يقع يسد.

(يندفع فجأة شخص يصرخ)

الشخص : الحملة ياله .. لم ياله.. المرافق ياله ..

بياع ٣،٢ : مرافق ؟ .. فلسع ياله

(يخرجون)

اللوحة السابعة
(قهوة أبو السيد)

أبو السيد : (يغنى موال)

في الحى أنا زمار
غنيت بألحانى
ياما قلت لك أشعار
الحلم فى أغانى
وغنايامش تفاريح
الناي فى ايدى جريح
بيقول بكا وتباريح
ولا أنتى سمعانى

(يظهر الدراويش .. يلقون التحية على رواد المقهى ويجلسون)

أبو السيد : شوف يا خلة الناس تشرب ايه ..

خلة : ماشى يا معلم .. (يتجه إلى الدراويش) ؟ منورين يا حلوين؟

معلوف : (بحدة) ايه منورين دى ؟ . أنت هتتألط علينا ولا ايه؟ .. شايفنا كلوبات يعنى ..
ولا تكونش شايفنا كلوبات يعنى ..

أبو السيد : مالك يا خلة ؟ .. مزعل الزباين ليه؟

خلة : أنا زعلت حد .. ده حاجة غريبة .. بقولهم منورين .. الأخ مزعل نفسه قوى ..

معلوف : اسمع يا جدع ياللى اسمك قلة أنت ..

خلة : لا ..دانت حدوتة بقى .. اسمى خلة مش فلة .. خلة يعني ابراهيم .. بالاسبانيولى ..

معلوف : يا حلاوة يا ولاد .. هى ابراهيم عندكم تبقي .. خله ؟

أبو السيد : (ينضم اليهم) أهلا وسهلا .. شرفتوا البلد . باين عليكم مش من هنا ..

الشيخ شنكح : الحقيقة احنا ضيوف ..

أبو السيد : يا أهلا .. نورتوا بورسعيد والله .. ولا بلاش النور دى مادام بتزعل الأخ ..
(يشير إلى معلوف) تحبوا تشربوا ايه؟

الشيخ شنكح : نشرب الموجود ..

أبو السيد : خيرك موجود .. (لخله) شوف يا خله الناس تشرب ايه؟

معلوف : بلاش فلة ده ..

خله : يا عم دماغك ..

معلوف : مالها دماغى .. هه؟

أبو السيد : ده الخله ولد جدع وجبوب .. يا عم روق كده .. أهلا وسهلا .. يا حاج
(الشيخ شنكح يقاطعه)

الشيخ شنكح : شنكح ..

أبو السيد: نعم ؟

الشيخ شنكح : اسمى يعنى .. أنا اسمى الشيخ شنكح ..

خلة : ومش عاجبكم خله ؟!

أبو السيد : أهلا وسهلا ..

الشيخ شنكح : محسوبك صييت قد الدنيا .. ودول بقى . الجوقة بتاعتى ..

أبو السيد : لابقى .. ده احنا حبايب .. أصل احنا كده صحبجية وفنانين برضه .. بس ع السمسمية ..

معلوف : يعنى ايه صحبجية؟

أبو السيد : جوقة برضه ..

معلوف : أيوه .. أيوه .. بس بالأفرنجي يعنى ..

الشيخ شنكح : والسمسمية دى زى العود كده؟

أبو السيد : لا .. زى دى كده ..

(يعرض عليه آلة السمسمية)

معلوف : دى سمسمية ؟

أبو السيد : أيوه ..

معلوف : بتاكلوها ازاى دى؟

الشيخ شنكح : يخص .. الله يكسفك .. دى مابتتاكلش .. دى بيعزفوا عليها زى العود .. والربابة

أبو السيد : هات يا خله مشاريب ومعسل هنا علي حسابى .. الجماعة دول ولاد حظ زينا ولازم نكرمهم..

خلة : ماشى يا معلم .. (للدراويش) .. تحبو تشربوا ايه؟

الشيخ شنكح : شاى .. و.. و ... ينسون .. الشاي للدماغ والينسون عشان الحنجرة..

معلوف : أنا أشرب عرقسوس ..

خلة : هنا قهوه يا سيدى .. مش معصرة ..

معلوف : يبقى شاى وينسون .. زى الشيخ شنكح ..

خله : (لمعلوف) وأنت تشرب ايه؟

معلوف : أشرب م القله ..

خلة : م القلة ؟

معلوف : أيوه .. مش عندكوا قلة برضه .. ولا الاختراع ده لسه ماوصلكوش؟

خله : لا .. فيه زير ..

معلوف : ياسنة سوخة .. واشرب بيه ازاى ده ؟

خله : فيه اختراع اسمه الكوز .. ولا لسة ماوصلكوش برضه؟ .. أنا هوجع دماغى ليه .. طقم شاى وخلاص..

الشيخ شنكح : (للمعلم) ألا يا معلم لو سمحت يعنى .. نوصل للعنوان ده .. ازاى؟

ابو السيد : (يتناول ورقة ويقرأ) مدينة العرايس .. عشة رقم .. ده عنوان مين ده ؟!

الشيخ شنكح : ده عنوان زميلنا الشيخ طه السعيد ..كان مهاجر عندنا .. بس تلاقيه دلوقتى ربنا فتح عليه .. بقى ساكن فى مدينة العرايس .. أصله ابن حلال أكيد عشته أحسن من عشش رأس البر ألف مرة..

معلوف : كتير قوى ..

أبو السيد : (يكلم نفسه) .. آه .. ده باين عليهم معندهمش فكرة عن البطاطس .. ده الجواب باين من عنوانه .. (بصوت عال) .. يا خله .. (ينتحى به جانبا) اصحى معايا شوية .. أخطف رجلك فى تاكسى وروح عشش الجبل .. شوف العنوان ده وهات معاك الشيخ طه ده باين عليهم على نياتهم قوى ..

خله : طيارة .. (يخلع الفوطة).. (يخرج)

أبو السيد : أهلا .. أهلا.. بحبابنا ..

الشيخ شنكح : الدراويش ..

أبو السيد : نعم ؟

الشيخ شنكح : كلتنا كده .. اسمنا الدراويش ..

أبو السيد : واشمعنى الاسم ده بالذات ..

الشيخ شنكح : أصل أول ما عملنا الجوقة .. سميناها جوقة الدروايش ومن يومها واحنا كلتنا كده اسمنا الدروايش يعنى .. أمال أنت اسمك ايه يا معلم؟

أبو السيد : سامى أبو السيد القهوة دى بتاعتي .. وباشتغل فيها من قبل حرب ٦٧ وأيام التهجير .. الله ما يعودها .. ماقفلتهاش .. استبقيت هنا .. وكنت فاتحها للمستبقيين والعساكر بتوع الجيش .. ولادى هاجروا اجبارى زى كل الناس ورجعوا بعد حرب أكتوبر والبلد بقت منطقة حرة .. أنا جانى ألف واحد .. اللى عاوز يشترى القهوة .. واللى عاوز يأجرها واللي عاوز يشاركنى .. ويدفعوا شئ وشويات عشان يعملوا بوتيك .. لكن أنا أبدا ما يبعدنيش عن قهوتى ألا الموت ..

معلوف : وتبيعها ليه؟ .. هو أنت لاسمح الله محتاج حاجة؟ تلاقيك كده بسم الله ما شاء الله عندك عربية. وساكن فى عشة قد الدنيا وعندك رصيد فى البنك .. أمال ايه هى عربيتك مرشيدس خنزيرة ولا تمساحه؟

أبو السيد : لأ جاموسة .. ده أنتوا واخدين فكره منيلة خالص .. انتوا فاهمين المسألة غلط..

الدراويش : غلط

أبو السيد : أيوه غلط .. أهل البلد دى مطاليم .. دول ناس عاديين جدا .. محدش عنده اللى بتقول عليه ده .. ولا حتى أقل من ده خالص . صحيح فيه ناس استفادت من وضع البلد .. وأساءوا لبورسعيد كتير قوى .. لكن صدقونى أغلب الناس تعبانة بتشقى وتطفح الدم عشان تاكل بس .. ده حتى فيه ناس مش لاقيه تاكل..

معلوف : أيوه .. أيوه يا خويا .. أنت فاكرنا هنحسدكم ؟

فيلسوف : بطل هبالة يا معلوف (لأبو السيد) أمال يعنى الهيصة دى كليتها ع الفاضى ؟

أبو السيد : اشاعة وحياتك كذبة الناس صدقتها .. شوية بهرجة .. اللى لحق يلهف حاجة لهف واللي مالحقش .. بيعبى الشمس فى قزايز أقول لكم على حاجة؟

الدراويش : قول ..

أبو السيد : عمرنا ما شوفنا الطوابير الا مع المنطقة الحرة .. أول ما عملوها كبست علينا الناس من كل حته هرجلة .. مفيش سكن لاولاد البلد .. من اصله .. .. الكل عمل عش الربع من البلد والباقى أغراب ألوفات وافدة علي البلد وألوفات زوار يوماتى الدنيا ولعت .. طوابير علي كل حاجة .. السمك اللي كان يترمى الضهر على الكنال الداخلى بقى محدش لاقيه والاسعار فى السما .. ومش عاجبك اخبط راسك فى الحيط .. كنا زمان عارفين بعض .. النهارده محدش عارف حد .. سمك بياكل فى بعضه الكبير بياكل الصغير .. واحنا البطاحيش .. يعني سمك صغير قوى قوى ..

الشيخ شنكح : ياه .. دانتوا غلابة يا ولداه ..

فيلسوف : صحيح يا ولاد اللى ما يعرفش يقول عدس ..

الشيخ شنكح : أمال يا معلم .. أهل البلد دى كانوا عايشين ازاى قبل كده ؟

أبو السيد : ياريتها دامت ..

كان البحر رأس مالنا وكان الحب موالنا

وكان على شطه لمتنا وكان من خيره لقمتنا

وكنا وكان (لحن يتغنى لمين)

المجموعة : (يغنون) يتغنى لمين ولمين ولمين.. بتغنى لمين ياحمام؟

ابو السيد : (يصرخ) بس .. دى كمان كذبة ..

المجموعة : كذبة ؟؟

أبو السيد : أيوه كذبه..

الحمام بينوح .. يمكن عشان مجروح .. ولا عاشمن أنه.. فى آخر المطافق مدبوح .. (يحادث نفسه) .. بيقولوا حرة؟ .. حرة ازاى وهى محاصرة من كل حته؟ .. كرودن خيام أمن موانى .. والمنافذ شبه بوابات السجون (بصوت مرتفع) قسم ياعم قسم (يغنى)

يعيش أهل بلدى ..

يعيش يعيش يعيش

يعيش أهل بلدى

وفى جيوبهم مفيش

أى شئ يخلى

المفلس يعيش

يعييش أهلى بلدى

يعيش أهل بلدى فى الحى التجارى

اللى ماشى ماشى واللي جارى جارى

زاحمين الشوارع قافلين الحوارى ..

ولا فيه حد بايع ولا فيه حد شارى

يعيش أهل بلدى عمال الكنال

عشرين ألف شكوى وميت عرضحال

فين المبوطية فين الفهلوية
رابط فوق كنالهم وابور وقف حال
يعيش أهل بلدى اللي فى حى ناصر
نهارهم سحابة وليلهم معاصر
وفى الوهم دايما عقولهم تسافر
تشوفهم غلابة وعاملين عناتر
ويعيش أهل بلدى فى شرق المدينة
ده صاحب عماير وده صاحب سفينه
كلامهم أونطة وفيه ألف غلطة
وندن فى مالطة ودانهم تخينة

خلة : قشطة ياحلوين ..

أبو السيد : (لخله) ايه يابنى؟ .. أنت سافرت؟

خله : كان أهون .. المهم اتدليت على العنوان بطلوع الروح .. تقولش فى واق الواق .. بس الشيخ طه ده .. مش هناك ..

الدروايش : مش هناك؟

أبو السيد : مسألتش عنه ليه؟.

خله : اسأل ليه .. ما هو معلق يافطة على باب العشة مكتوب عليها أنه بيشم الهوا على البلاج ..

معلوف : البلاج ده بيتاكل ؟

أبو السيد : ده البحر .. الشاطئ .. اسمه كده .. يعنى الشيخ طه بيصيف ..

الشيخ شنكح : ونوصل له ازاى بقى ؟

أبو السيد : مفيش غير انكوا تروحوا البحر وتتمشوا ع الشط لغاية ما تلاقوه..

فيلسوف : فكرك كده؟

الشيخ شنكح : يعني نمشي منين؟

أبو السيد : خله .. يوقف لكم تاكسى؟

خله : يا عم تاكسى مين؟ ماتمشوها.. دى خطوتين آهى .. أى شارع كده .. (يشاور فى اتجاه البحر) .. يطلعهم ع البحر ..

الشيخ شنكح : والله فكرة آهو نتفسح شوية..

معلوف : آه .. وناكل

الشيخ شنكح : (لأبو السيد) .. متشكرين يا معلم .. تعبناك معانا .. وانشاء الله هنشوفك تانى .. ياه .. ده أنت صحصحت لنا حاجات ..

الدراويش : أيوه .. أيوه .. أيوه

الشيخ شنكح : (الدروايش) دروايش

الدروايش : شنكح ..

الشيخ شنكح : إلى البلاج ..

اللوحة الثامنة

(يخرجون من يسار المسرح بينما الشيخ طه مازال يلاعب شلبى طاولة فى يمين المسرح)

شلبى : بالحق يا شيخ طه ..

الشيخ طه : ايه شلبى ؟

شلبى : ايه اللى حصل معاك ليلة أول امبارح؟ .. أنا سمعت كلام كتير .. بس ما صدقتش..

الشيخ طه : أنا هقولك . بس مش عشان حاجة .. لا .. عشان أبرئ نفسى أمام الرأى العام

شلبى : قول يا شيخ .. قول ..

الشيخ طه : (يتنحنح) .. الصبح بعد صلاة الفجر .. لمحت امرأة فى الطريق تجرى .. شعرها منكوش ووجهها كالبدر .. فسألتها . ماذا بك يا شابه ؟ قالت وحياتك أعمل مغروف .. الحقنى راح أموت م الخوف .. فيه حرامى جوه .. الدولاب وقافل على نفسه الباب .. فخلعت الجبة والقفطان .. ونويت أقلد طرزان .. وقلت لها قدامى قوام محسوبك شيخ الفرسان ..

شلبى : يا حلاوتك أنت يا طرزان حتتنا ..

الشيخ طه : خدتها وروحنا على البيت .. على سهوة بعينى رأيت .. سى جوزها وجماعة معاه نزلوا على يا حول الله .. وبعلقه سخنه اتعشيت قلت فى سرى ياريتني ماجيت .

شلبى : أهه .. بقى هى الحكاية كده ياشيخ؟

الشيخ طه : مكيدة .. مكيدة وحياتك يا شلبى..

شلبى : مكيدة ..

الشيخ طه : باين عليك مش مصدقنى .. أنت شاكك فى كلامى يا شلبى ..

شلبى : أستغفر الله يا شيخ .. تف من بقك ..

الشيخ طه : (يتف) المهم .. ديلى فى سناني بسرعة وجريت .. فى ثوانى وصلت على البيت .. فرأيت مراتى على الباب .. فى رشاقة عود اللبلاب .. وبوجه ناصع كالبللور فشعرت براحة وسرور .. فأقبلت عليها .. وقبلت يديها .. فابتسمت بشفتيها .. فضممتها بذراعى .. فقالت أى فقلت ياحى ..

شلبى : حى ؟ ... هه وبعدين ..

الشيخ طه : صرت أغنى وأشرح لها فنى .. (يغني موال)

ياليل يا عين .. ياليل

لما اتغنيت كانوا الناس يحبونى

ولما اتفقرت كلاب الحى عضونى .. يا .. يا .. يا ليل..

شلبى : ايه ده .. ايه ده .. ياناس؟ .. عدوية فى لندن؟

الشيخ طه : وغلبنى الحياء .. فتوقفت عن الغناء.. وقلت لها يا سيدة النساء سيكون لك فى الجنة قصرا .. أريد قفطانا وعمة كل شهرا .. وموتوسيكلا أتنزه عليه .. ولا يقل مصروفى كل يوم عن جنيه .. فدققت النظر فى وجهى .. وقالت فى شفقة .. أنت واخد علقة؟ .. فقلت لأه ..

شلبى : (فى زهو وخيلاء) قفشتك فى اليك يا حلو ..

الشيخ طه : (متهكما) ودى حاجة تفرح؟ .. هو أنا ماقولتلكش؟

شلبى : على إيه؟

الشيخ طه : أنا ولا فخر .. صاحب كتاب فن الفك من خانة اليك ..

شلبى : يا سلام ..

الشيخ طه : أمال ايه .. لأ .. أنا ولا فخر .. محطم أسطورة أمسك فى اليك وعك عك ..

شلبى : والله العظيم؟

الشيخ طه : وحاليا : اعكف على كتابه كتابي الجديد اللى هيحدث انقلاب فى عالم الطاولة .. تربتو .. حل من الدوه ..

شلبى : ياصلاة النبى ..

الشيخ طه : أمال أنت فاكر ايه ..

شلبى : كل ده قضا .. العب .. وربنى شطارتك ..

الشيخ طه : (متوعدا) .. طيب يا حلاق الغبرة .. (يرى الزهر) .. شيش بيش (تندفع نحوهم كرة قدم ترتطم بالطاولة وتقلبها على الأرض ويظهر بعض الشباب) ايه قلة الذوق دى؟

شاب : أنا آسف يا عم الحاج ..

الشيخ طه : آسف يعنى ايه؟ .. تغلط وتقول آسف .. اصرفها فين دى ؟

شاب ١ : أمال عاوزة يقول ايه؟

الشيخ طه : وأنت كمان غلطان .. ايه اللى حشرك يا سيد ..

شاب ٢ : يعنى غلط فى البخارى

الشيخ طه : استحى ياوله .. (يتركوه ولا يعبأ به أحد فيوجه كلامه لشلبى) شاب فلتان .. لا أدب ولا أخلاق .. ولا حياء .. هو ايه اللي حصل فى البلد دى ؟! .. طبعا أنت فرحان .. الطاولة انقلبت قبل ما أديك درس .. مالكش فى الطيب نصيب..

شلبى : احنا فيها .. نلعب تانى؟

(يظهر الدراويش ..)

الشيخ طه : (يصرخ) .. يا نهار زى بعضه .. مين؟ .. الدروايش ..

الدراويش : مين ؟ .. الشيخ طه .. ياالاحضان .. (يهجمون عليه) والله زمان يا شيخ طه ..

الشيخ طه : لسه زى ما أنتم ماتغيرتوش .. ازيكو يا ولاد ؟ ..

الدراويش : طيبون..

الشيخ طه : ياه .. رجعتونى لورا ييجى عشرين سنة .. اقعدوا ارتاحوا وشموا هوا البحر .. وبالليل بقى هنعيد الماضى ..

معلوف : (يبحلق في عيون الشيخ طه) .. تعالى كده .. يا حلاوة يا ولاد .. (ينظر إلى عينيه) ..

الشيخ طه : (فى حيرة) فيه حاجة؟

معلوف : أيوه .. عنيك خضرا ..

الشيخ طه : وايه يعنى؟

معلوف : يعنى لسه ماستوتش .. حلوة دى؟

الشيخ طه : ملعوبة ..

(يضحكون)

الشيخ شنكح : دورنا عليك قالوا بيصيف ..

معلوف : وأنا لما بشوفك باتكيف ..

الشيخ طه : عاملين كده ليه؟ .. ماتقولوا بسرعة جرالكم ايه؟

الدراويش : (يغنون)

م الفلاحين جينا جينا
علشان نشوفكم بعنينا
من بدرى عاوزين نقابلكم
والمولى حقق أمانينا
م الفلاحين جينا جينا
جينا جينا ياوله
والنبى جينا
ساعة ماعدينا ع المنفذ
شوفنا صحيح حاجة تنرفز
أطفال تصرخ وتولول
حريم يا ولداه تتبهدل
- عسكر فى ايدهم خرزانة

أيوه .. أيوه .. أيوه
جمرك تقولش فى سلخانة
أيوه .. أيوه .. أيوه ..
م الفلاحين جينا جينا
جينا جينا يا وله
والنبى جينا
قابلنا واحد بلدينا
تاجر كبير قد الدنيا
حلف يمين لا يغدينا
وأكلنا جمبرى وكابوريا ..
والأكلة دخلت فى مزاجنا
أيوه .. أيوه .. أيوه
وزى حلاوتها مادوقنا
أيوه .. أيوه .. أيوه
م الفلاحين جينا جينا
جينا جينا ياوله
والنبى جينا
فوتنا كمان على البالة ..
جينا حاجات مش بطالة ..
بس الزحام هد بدنا
والسكة مليانة زبالة ..
روحنا التجارى والمنشية
أيوه .. أيوه .. أيوه
يابختكوا يا بورسعيدية
أيوه .. أيوه .. أيوه
م الفلاحين جينا جينا
جينا جينا ياوله
والنبي جينا

ه البحر جينا اتمشينا
كل البلاج علي رجلينا
والرملة سخنة يا بلدينا
بتوع الشماسي ندهوا علينا ..
وقعدنا تحت الشمسية ..
أيوه . أيوه .. أيوه
والناس كتيرة رايحه وجايه
أيوه.. أيوه.. أيوه
شوفنا البنات لابسين مايوهات
أتارينا مش واخدين ستات
جينا جينا ياوله
والنبى جينا

الشيخ طه : واحشنى والله يا دراويش ..

الدروايش : أخبارك ايه .. قول ماتخبيش ..

المعلوف : اياك تتحجج وماتحكيش ..

الشيخ طه : خلوا الكلام لما نروح .. علشان نلت ونتبجبح

الشيخ شنكح : مش تعرفنا على ضيوفك يا شيخ طه ..
(يقصد شلبى)

الشيخ طه : (متباهيا) .. ده بقى ولا فخر .. صديقى اللدود الأسطى شلبى المزين ..
أسطى مزين قد الدنيا .. ومزين فى الزمخشرى .. هو الذى يزين الناس وقد اتفق العامة على تسميته .. بالحلاق ..

الشيخ شنكح : تشرفنا يا أسطى شلبى ..

شلبى : عجبتكم ..

الشيخ شنكح : ده أنت ماحصلتش ..

شلبى : (للشيخ طه) .. مش تعرفنى بالناس يا شيخنا..

الشيخ طه : دول الدروايش يا سيدى ..

شلبى : أنا قصدى أعرفهم قطاعى .. مش بالجملة ..

الشيخ طه : أيوه أيوه .. ده بقى الشيخ شنكح .. وده فيلسوف .. التخين ده معلوف

شلبى : هما الجماعة دول روس يا شيخ طه ..

الشيخ طه : روس ايه وامريكان ايه ياوله

شلبى : أمال ايه أوف أوف دى؟

الشيخ شنكح : دى أسامينا الحركية ..

شلبى : (ينتفض) .. حركية .. انتو تنظيم بقى ..

الشيخ شنكح : وطى صوتك لتودينا فى داهية .. حركية يعنى أسامى الدلع..

شلبى : دلع؟ .. أمال أنت مش اسمك شنكحوف ليه؟

الشيخ طه : افهم ياوله .. الشيخ شنكح ده .. كبير الدراويش ..

شلبى : يعنى الزعيم .. وأنت يا شيخ طه .. مالكش اسم دلع .. قصدى اسم خركى؟

الشيخ طه : كان بس زمان قوى .. د .. د .. نستيه

الشيخ شنكح : (ملتاعا) .. نسيته

الدراويش : مهفوف ..

الشيخ طه : أيوه أيوه .. صح مهفوف..

الشيخ شنكح : (لشلبى) أصل كان عنده هقه أيامها ..

شلبى : حيث أن الحكاية مفيهاش كده ولا كده .. ايه رأيكم أنا .. أنا عاوز أتدلع ..

الشيخ طه : ايه يا وله؟

شلبى : عاوز يبقى اسمى الحركى .. قصدى الدلع بشلوف .. وانضم للدراويش ..

الشيخ طه : ايه رأيكم ..

الشيخ شنكح: احنا فى دى لازم ناخد الأصوات .. ديمقراطية .. دروايش ..

الدروايش : شنكح ..

الشيخ شنكح : الموافق على ضم الأسطى شلبى وتسميته بشلوف .. يتفضل يرفع ده .. موافقة أغلبية .. بس خلاص ..

(يصفقون)

الفيلسوف : يا صلاة النبى .. درويش مستورد .. احنا عندنا الحلاقين فى البلد .. غلابة أه ويمين الله غلابة .. إنما أنت ياعم شلبى .. قصدى بشوف .. بسم الله ما شاء الله مبسوط فى منطقة الحرة .. تلاقيك بتحلق بالدولار .. أنت شريكه يا شيخ طه؟

الشيخ طه : أيوه .. جينا للقر .. قروا ما هى نقصاكم .. أفدنى يا جهبذ.. منطقة حرة يعنى ايه؟

فيلسوف : ودى عاوزة كلام .. حرة يعنى عندهم حرية ..

الشيخ طه : أيوه ما تنكرش .. عندنا الحرية هنا... مساكن صغيرة كده فى آخر شارع الأمين على اليمين جنب النقطة .. أما المنطقة الحرة اللى فى بالك .. تعيش أنت..

فيلسوف : يا حول الله يارب .. ماتت ..

الشيخ طه : اتولدت ميته ..

الشيخ شنكح : ألا أنت لسه بتقرأ فى الجبانة يا شيخ ..

الشيخ طه : ماخلاص بقى .. كل سنة وأنت طيب ..

فيلسوف : أمال بتشتغل ايه دلوقتى ..

الشيخ طه : ربك مابيحرمناش .. موالد ماشى .. سهرة ميت هنا .. أربعين هناك

الشيخ شنكح : آه منك أنت .. موس ..

الشيخ طه : رجعنا للقبر تانى طيب خد عندك ده غير اللى باكسبه من التأليف والتلحين

فيلسوف : يا سلام .. وأنا أقول شفتك فين؟ ..

الشيخ طه : فين؟

معلوف : فى اعلانات التليفزيون ...

فيلسوف : اسكت يا جدع .. خلى الشيخ يكمل كلامه .. اتارى الانفتاح حلوى قوى يا رجالة بيخلى دماغ الناس تفتح ..

الشيخ طه : جاك فتح دماغك منك .. له .. له ...له..

معلوف : اسكت بقى . وانتوا واكلينها والعة يا عم .. كله مستورد .. تأليف وتلحين والبنى آدم ما يملاش عنيه الا التراب .. سمعنا آخر أغنية كده ..

الشيخ طه : خد عندك .. أغنية ستحدث انقلاب فى عالم الكاسيت (يلقى)

حبيبى لما أقابله ... القلب قوام يشعشع
وانسى اللى عرفته قبله ... والعقل وراه يفلسع
يا سلام على طول ضفايره ... وعنيه جرجير مرعرع
وأن غنى الكون يسايره ... يا جمال صوته المسرسع
لو غاب يوم عن عنيه ... م الغيظ جنبى يفرقع
عفريت يركب على ... وأتخن تخين يوسع

معلوف : حلوة بس لحنها مش قد كده ..

الشيخ طه : شوف يا تخين أنت يامخ ملظلظ .. أنا عامل أغنية مخصوص لأمثالك اللى فاهمين أن البلد دى ميغة.. ورغم سرية الأغنية لأنى كنت عاملها مفاجأة أقدمها فى العيد القومى للمحافظة اللى اسمه عيد النصر .. الا أنى هاقولها دلوقتى عشان تعرفوا غلاوتكم عندى .. والآن سيداتى آنساتى .. سادتى .. نعيش مع رائعة الشيخ طه بن سعيد . المقيم ببورسعيد .. أغنية ..

البحر نايم نايم ..

الدراويش : الله أكبر .. الله أكبر ..

(تصفيق حاد)

الشيخ طه : (يصرخ) يالهواتى .. كان بدرى عليكى ياختى ..

الشيخ شنكح : حد مات يا شيخ طه؟

الشيخ طه : لا .. دى المقدمة ..

(يغنى مع المجموعة)

البحر نايم نايم
واطرح شبكتى عليه
ياللى السمك جواك
والله لافوت واخد قطة (بوسة)
وأقوله اتغطى
بيلعب نطة

مغنى ١ : البحر قال أنا مش نايم
عن الكلام وده ليه؟
وأخرتها ايه ياولاد
وسكوتى ده علشان صايم
بأدن أنا فى مالطة
كله أونطه

الجميع : (يرددون المطلع)

مغنى ١ : البحر قال خلونى ساكت
ع البر واقفين ليه؟
أنا ملحى زاد ياولاد
ده حاجات كتير جوايا ماتت
دا الخوف ياناس ورطة
بقى فيه شطة

الجميع : (يرددون المطلع)

مغنى ١ : البحر قال أنا موجى جريح
وغضبى نور ياريت
ولحظة ما أنام ياولاد
وأنينى رعد وبرق وريح
تصلحوا الغلطة
تاخدوا القطة

الغـــربـــال

تجربة مسرحية فى فصل واحد

«قدمت هذه المسرحية فى المهرجان الخامس لنوادى المسرح بدمياط كعرض الافتتاح فى ١٥ يونيه ١٩٩٥ وقد فازت بالمركز الثانى ضمن أحسن ثلاث عروض بالمهرجان وفازت بالجائزة الأولى فى التأليف»

(حيز الفرجة دائرة غير مكتملة أشبه بالسامر - الجمهور يحيط بالحيز فى شكل قوس الدائرة الغير مكتملة لخلق جو من الألفة والحميمية بين الجمهور وجماعة الممثلين الذين يقفون بملابس الصيادين فى منتصف حيز الفرجة وظهورهم للجمهور مكونين كتلة بشرية متلاصقة تبدأ فى التفكك والانتشار لتغطى حيز الفرجة لتترجم بشكل حركى يستخدم الممثل وصوته الذى يصنع المؤثرات والموسيقى (صوت الموج والريح)، ليتوافق مع البداية الشعرية للعرض).

ممثل : رياح الغربة بتصفر . .
وتتكسر رقاب الغاب . .
شواشيها . . تطوّل الميه فى بحيرة.
مليتها الحسرة والحيرة . .
وبحر يزوم . .
أنين مكتوم . .
ونوارس كساها سواد !!
وأنا صياد . .

(يتحول المشهد لشاطئ بحر.. أجساد الممثلين تحولت الى أمواج - صياد يشلك (يرقع) الشباك بينما يواصل الممثل حواره الشعرى معبرا بجسده عما يقول)..

الممثل : (يكمل) . .
فلوكتى الحلم . . والنية ؟!
صافيها وعدتى أدية
وكام فرقة . . (قطعة شباك)
وع الفرقة أنا مفطوم . .
باغيب أيام وبارجع يوم . .
ونتقابل أنا والشط . .
على كتافى هموم تتحط . .
بالجمبة والزمبيل . .
ولازم أشيل . .
وأشد الحيل
وطول الليل أنام صاحى
وفى جراحى ألم ساكن
جسد واهن

كأنى عليل !!
لحد الفجر ما يشقشق
وأنا باعشق
طلوع الشمس
ولما مدرتى ترشق
وأسمع همس
ما بين الميه وفلوكتى
أحس بأن ده وقتى
أجهز غزلى ورصاصى
وأربط شالى على راسى
وأقرط بيه على ودانى
ده ريح الغربة حيانى
صريخه بين عيدان الغاب !!
واحس بأن شبكى داب !
ألمه ألاقى سمكه غاب !!
واسأل . . ليه ؟
ماكنا صحاب !!؟
ترد الريح وتصفر . .
رقاب الغاب بتتكسر . .
وبحر يزوم . .
أنين مكتوم . .
ونوارس كساها سواد !!
وأنا . . صياد

(يظهر جابر صياد الخلول مخترقا الجمهور الى حيز الفرجة مغنيا وهو يحمل غربال الصيد)

جابر : ياصباح الفل يا خلالة . .
الخلالة : يا صباح النور يابن الخالة . .
جابر : على فين العزم يا رجالة؟
الخلالة : ع البحر مش عايزة قوالة . .
جابر : جبت الزوادة وبزيادة . .

أنا جيت بخلول زى العادة . .
زمبيلى والعدة مع الغربال
جاهزين وألسطة واقول موال
اسمعى للقول صايدك يا خلول
وح اطب البحر قوام على طول
ياليلى يا عينى ياليلى ياعينى
ياعينى ياليلى يابابايه ياليل . .
صياد ماصيدش بشبك . .
وفلوكة ولا شلة
ومنيش باصيد السمك
أنا صيدى م الرملة
قبل ماح اصطادك راح اغنى
أنا أصلى باصيدك بتأنى
يا خلول يالذيذة أنا بعاملك
بحنان وباجيبك من رملك
تنزلى تتمايلى من الغربال
منقوضة بالواحدة وعال العال
(تنقلنا الأغنية إلى دكانه الذى يتكون بأجساد الممثلين).
باخدك وباطير على دكانى
وزباينى هناك تستنانى
حلوة وحادقة بياخدوكى
ماهو أصله لذيذ
البكلويز
وبابيع اختنيا وبرجولة
كل واشبع واشرب م القلة . .
تعاليلى يا حلوة اشترى منى
انتى اللى جمالك جننى
طاوعينى تعالى اسمعى فنى
ارقصى للصبح وانا ح اغنى
يعجبنى سحرك وجمالك

وعليّ ليه تسوقى دلالك
ياخلول يالذيذة بأقولها لك
لوكنتى فرس أنا خيالك . .
يا ظريفة وع المعدة خفيفة . .
آخر طعامة فشر النيفة . .
ده زمان وحياتك يالطيفة
أنا بعت الكبشة بتعريفة . .
علشانك يا جميل ح املى القرطاس
دى خلولى بتعجب كل الناس
وعشان ياكلوها لازم تتباس
ده آخر قرطاس شطبنا خلاص
(ينتهى الغناء ويستعد لقفل الدكان - يمر أمامه حندق السماك دون أن ينتبه لوجوده)

جابر : اللى اداك بالقفه يدينا بالزمبيل يا معلم حندق !

حندق : قشطة يا جابر . . معلش أصلى مشغول شوية . .

جابر : خير ؟!

حندق : مش باين يا جابر !!

جابر : ياساتر !! فيه ايه ياجدع لا ؟!

حندق : البحيرة اتلوثت والسمك اتسمم . .

جابر : يا راجل صلى ع النبى فى قلبك وقول كلام غير ده !!

حندق : جرانين المعارضة قايلة من كام يوم ومن وقتها السوق نام والناس بطلت تشترى سمك !! وحال الصيادين والسماكة . . محلك سر . .

جابر : يا عم ماتصدقش بتوع المعارضة . . دول حاجة كدة زى الديكور . . آه . . ده كلام جرايد . . ما احنا طول عمرنا بناكل سمك البحيرة وصحتنا زي البمب آهى . .

حندق : صدق المرة دى ياجابر . . الحكاية جد وفيه تقارير ومستندات بتأكد الموضوع . . احنا عندنا اجتماع دلوقتى فى الجمعية بتاعة السماكة . . عن اذنك ألحق الاجتماع وبالليل أشوفك ع القهوة . .

جابر : ماشى يا معلم . . (ينصرف حندق) . . ده الموضوع بصحيح!! . . هى الحكاية ايه؟؟!

(اجتماع طارئ بجمعية تجار الأسماك . .)

رئيس الجمعية : كارثة.. المحافظة كذبت الموضوع وقالت دى اشاعة.. بس الناس مش مصدقة الحكومة.. والشواهد بتأكد التلوث ..

عضو (١) : بالشكل ده بيوتنا حتتخرب !

عضو (٢) : لازم الموضوع يتناقش فى المجلس المحلى وحتى مجلس الشعب ومجلس الأمن . . ونتبين حجم التلوث وتأثيره على البحيرة وصحة الناس . .

عضو (٣) : أنا سمعت كلام بيقول ان الاشاعة دى وراها ناس لها مصلحة شخصية . .

رئيس الجمعية : وضح كلامك !!

عضو (٣) : اللى بيستوردوا السمك المجمد ياريس هما اللى ورا الحكاية دى..

(تتعالى همهمات الأعضاء..)

رئيس الجمعية : مش عاوزين نوزع اتهامات . ورأيى تشتغلوا فى سمك المزارع اليومين دول لغاية ما يحلها حلال.

عضو (٤) : سمك المزارع سعره زاد ياريس.. كله بيصطاد فى الميه العكرة . . والناس غلابة . .

رئيس الجمعية : وبيشتروه !!؟ . . ولو زاد أكثر برضه ح يشتروه !! هى الناس كده وصعب تغييرها لكن سهل انك تغير التسعيرة . . قولتوا ايه ؟!

(بلاك)

(مقهى فى حى شعبى . . جابر يقرأ من جريدة : لبعض رواد المقهى . .)

جابر : ويقول التقرير إن مساحة البحيرة تقلصت بسبب التجفيف من ٧٥٠ ألف فدان الى ١٦٠ ألف فدان وإن الصرف الصحى قد دمر الثروة السمكية بها، وحولها من أكبر مرعى طبيعى للاسماك فى العالم الى مستنقع مصاب بأكبر معدل للتلوث فى العالم). .

القهوجى : هى ناقصة بلاوى ؟! . . وعندك واحد تلوث ع الريحة وصلحه!!

زبون (١) : دى جريمة بكل المقاييس .. ازاى ده يحصل . . فين المجلس المحلى والجمعيات وأعضاء مجلس الشعب والشورى . . والحكومة فين ؟!!

زبون (٢) : معقولة ياناس نقتل ثروتنا بإدينا؟! . . أمال فين الجهابذة والعباقرة بتوعنا والعلما واللى بيتكلموا ليل ونهار فى التليفزيون (يقلدهم) . ح. فى الواقع أن وحيث أن واذ ربما وكيفما . . كلهم عجزوا عن توفير دورة مية لمصر غير بحيرة المنزلة!!

جابر : أنا كنت فاكر ان الصرف الصحى بتاع بورسعيد بس اللى بيترمى فيها . . آتارى الخمس محافظات اللى على حدودها بورسعيد واسماعيلية والشرقية والدقهلية

ودمياط بيرموا فيها !!

زبون (١) : بس !!؟ . . والقاهرة وشرق الدلتا كله.. ده غير نفايات المصانع وبلاويها اللى فى العاشر من رمضان و٦ أكتوبر . .

زبون (٣) : وأنا أقول الشبار بقت ريحته وحشة ليه؟! ولحمة أزرق ومايتكلش!! منهم لله اللى كانوا السبب(يدخل حندق)..

حندق : سلام عليكم .. (أصوات ترد السلام)

جابر : شاى للمعلم حندق . .

حندق : مفيش داعى ياللا بينا . .

جابر : على فين ؟

حندق : عازمك على أكلة شبار جوابى مبطرخ إنما ايه . .

جابر : لا ياعم . . خلينى فى الخلول . . ألحس مسنى وأبات مهنى . . تصبح على خير . .

(منزل على وزوجته فاطمة التى تغسل الملابس)

على : مش باين !! . . عمرها ماحصلت يافاطمة ؟

فاطمة : ماسرحتوش والا ايه ؟!

على : سرحنا ورجعنا على طول . .

فاطمة : يبقى ربنا فرجها من أول طرحة . .

على : صح . . بس السمك طلع ميت . .

فاطمة : ايه !!؟

على : (مؤكدا) ميت . .

فاطمة : يا راجل قول كلام غير ده . . السمك ممكن يبقى هزيل . . آه . . لكن ميت !!؟ . . ازاى وهو فى ميه ؟!

على : الميه ملوثة . .

فاطمة : وده من ايه ؟

على : بيقولوا بسبب الخرفان الميته اللى بترميها البواخر فى البحر ..

فاطمة : (فى حسرة) حتى البحر !!

على : أبويا قاعد مع الرجالة عند الحاج مسعد وعاوزين يروحوا الجمعية عشان تتصرف مع المحافظة . .

فاطمة : السماكة سبقوكم.. ربنا يجعله بفائدة..

(يتحول المشهد الى منزل الحاج مسعد) . .

الحاج مسعد : مفيش فايدة . . صوتنا اتنبح من زمان . . ياما قولنا افتحوا البواغيز

وطهروا الفتحات ووسعوها . . عشان البحيرة تجدد ميتها . . و . .

أبو على : (ساخرا) ويفتحولها ليه ؟ هو احنا نهمهم فى حاجة احنا وعيالنا؟! . . أهم حاجة هما يصطادوا الزريعة من البواغيز ويبيعوها بالكيلو بالشئ الفلانى لبتوع المزارع . . وتتحرق البحيرة وصيادين البحيرة.

حسن : ياريتها على قد المزارع ياريس . . ده فيه حوز ومناطق ممنوع الاقتراب منها والتصوير !!

الجميع : جيش !!؟

حسن : لأ . . الجيش أخد الشاطئ وادى حتة للشرطة !!. . دى مناطق نفوذ . . ناس كبيرة حاطة ايدها عليها باسم صيادين غلابة هما اللى فى الصورة.. والمسطحات المائية بدل ماتحمى البحيرة . . عملتها تكية وبتأخذ فردة م الصيادين!!

أبو على : يعنى حاميها حراميها ؟! . . مش كفاية سايبين اللى بيصطادوا بالغزل الضيق ؟! . . هى البحيرة ح تستحمل إيه ولا إيه ؟!

الحاج مسعد : والعمل يا رجالة ؟

أبو على : نبطل صيادة لغاية مانشوف لها حل . .

الحاج مسعد : وموت يا حمار . .

محمود : وعيالنا تاكل منين ؟!!

(مكتب مسئول بمديرية الزراعة وحوار مع صحفية)

المسئول : مش مسئوليتى . .

الصحفية : أمال مسئولية مين يافندم ؟

المسئول : تحديد مناطق الصيد فى البحر صدر بقرار وزارى سنة ١٩٦٧ بسبب العمليات الحربية ومابيلغهوش الا قرار وزارى زيه أو قرار جمهورى وأنا مش الوزير يا أختى . . ولا رئيس الجمهورية يا أمة !!

الصحفية : الصيادين بيقولوا أن المناطق المحددة بقت زى الأرض المجرفة من كتر ما استهلكوها . . وبعدين مش ملاحظ سيادتك إن العمليات الحربية انتهت من حوالى عشرين سنة ؟

المسئول : أنا مابشتغلش ملاحظ يا أمة ..

الصحفية : والحل فى نظر سعادتك بصفتك بتمثل مديرية الزراعة اللى هى طرف فى المشكلة .

المسئول : فى الواقع إن الحل الأمثل . . الناس مش لازم تأكل سمك . . تغير شوية . .

ياكلوا حلاوة ياكلوا جاتوه . . ياكلوا بطاطس أو قلقاس.. ويعدين مالها الكوسة يعني؟! هه.. أنا شخصيا باحبها..

الصحفية : والصيادين يافندم يشتغلوا ايه فى الحالة دى ؟!

المسئول : أى حاجة . . ومادام الحياة صعبة زى مابيقولوا .. يسافروا ويحولوها من حياة صعبة لعملة صعبة وأهو كله مصلحة للبلد . واخدة بالك انتى يا امة؟

الصحفية : دى عبقرية يا فندم . . حضرتك ثروة قومية . . ربنا يكتر مكن أمثالك يافندم . .

المسئول : ويخلى لنا الصحافة الحلوة . . قصدى الحرة . . يا أمه . .

الصحفية : يا . . سم . .

(يتحول المشهد الى غرزة . .)

مسطول ٣ :(يغنى بينما باقى المساطيل يتمايلون طربا على لحن الأغنية)

يا سمسمية ح أقول بقين
ماتقسميش لحن يفوق
ده من الهموم كلنا جايين
نعمل دما غ هنا ونروق
ماتقسمى لنا حجر حجرين
مع كركرة ميه فى جوزتين
وجربى تشدى من الغاب
نفسين وعلى القهوة سحاب
أزرق يفوت من نغاشيشك
وَح نتسطل من تحشيشك
لاتقولى ده اللى
لاللى ياللى
ولا بتغنى لمين يا حمام
يا سمسمية ده كله كلام

مسطول١ : هاهاها . ح. سمعتوا آخر كلام ياجدعان ؟!

الجميع : ايه ؟!!

مسطول١ : بيقولوا . . البحيرة تعيشوا انتم . . وال . .

مسطول ٢ : الله الله الله .. لا حول ولا قوة إلا بالله. صدق وآمن بالله يا راجل.. أنا زعلت.. هى الدفنة طلعت؟!

مسطول٣ : بيقولوا ح تطلع من عمر . . عمر . . عمر . . آه . .أيوه من عمر أفندى . . سبحان من له الدوام ..

مسطول١ : (يناوله الجوزة)

شد ياخويا عشان أكمل كلامى . . كنت بتقول . . آه . . البحيرة تعيشوا انتم ..

مسطول٢ : تانى . . لاحول ولا قوة إلا بالله . . شوف قدرة ربنا يا راجل . . تموت وتحيا . . وتموت تانى . . واللى خلقك ونشاك وع الأرض مشاك . . أنا حزين من قلبى . . سمعونا الفاتحة يا جدعان

الجميع : أ . . اااآمين . .

خلة : سعيكم مشكور . .

مسطول١: ماتصبروا أما نكمل النص . . ولا انتم غاويين مشاوير . . كل شوية تمشوا فى جنازة !!؟ .. وتشبعوا فيها لطم..

خلة : (غاضبا ملوحا بالجوزة فى الهواء مهدداً)

جرى ايه يا استاذ . . هو احنا فى مكتب حانوتى ؟ . . انت ح تفوق لى الزباين بأخبارك المنيلة دى . . اعمل معروف . .

مسطول ١ : (منافقاً يتصنع الضحك) على رأيك يا خلة . . خليهم مساطيل أحسن . . وحتى لوفاقوا برضه مش ح يعملوا حاجة.. البحيرة .. ماتت . .

مسطول٢ : تانى . .

مسطول١ : اتلهى بقى جتك نيلة . . البحيرة ماتت والبحر اتنيل بستين نيلة . . حتى مية الحنفيات كمان ماخلصهاش تفضل نضيفة . . قامت محصلاهم وعانت هى كمان..

مسطول٣ : الله . . وأنا اللى كنت فاكر ان الحكومة وصلت لنا شبكة مياة غازية للمنازل . .

مسطول١ : ما انت عايم فى الكازوزة آهه . . (صارخا فى الجميع) فوقوا بقى.. اشمعنى أنا اللى حارق خمسين حجر . . ماتصطلتش لغاية دلوقت . . نفسى اتسطل يا ناس . . عشان أنسى اننا بنشرب مية مجارى . .

مسطول٤ : مية مجـ .. مجـ . . مجارى !! . . الله الله . . دانا بادفع كل يوم خمسة جنية للكشك اللى تحت البيت حق المية المعدنية . . وكل مافوت عليه وأنا طالع البيت واقول له هات القزايز. . يقوللى. . عبيتها لك فى المواسير. . ده نصب بقى !!

مسطول٢ : كله بينصب على كله . . البلد بقت كشك مية معدنية كبير . . بيقولوا بورسعيد بتستهلك كل يوم بـ ٢ مليون جنية ميه معدنية . .

مسطول٢ : و . . تسعة وتسعين قرش . .

خلة : وتمناية . .

مسطول١ : وبيقولوا برضه ان ده اتفاق بين مرفق المية وبتوع المية المعدنية . .

خلة : ده كلام خرط ياجدعان . . الحكاية ان مية بحر البقر دخلت على ترعة اسماعيلية وفيه ناس بتقول أن أحواض الميه بتتنضف وطعم المية اتغير من العفونة اللى فيها . .

مسطول٢ : لألأ . . أنا أقولكم الموضوع . . دى مية خط دمياط اللى كان شغال أيام النكسة وقفلوه بعد الهجرة . . أنا سامع انهم بيجربوه . . عشان . . عشان و (كأنه يذيع سرا) الحرب ح تقوم . .

مسطول٤ : الحرب ح تقوم !!؟ . . طب أقوم أنا الأول غشان ألحق كشك الميه المعدنية أدفع له كام سنة مقدم عشان يلحق يعبى الحرب فى المواسير قبل الميه ماتقوم . .

مسطول١ : طول بالك ياسمرة . . عارف أحسن حاجة ايه ؟!

مسطول٤ : ايه ؟!

مسطول١ : تروح القسم تعمل له قضية . .

مسطول٤ : للقسم . . والله فكرة . . أعمل للقسم قضية (يقف) أنا جاى يا حكومة . .

(تدخل كبسة مباحث)

الضابط : لأ . . الحكومة هى اللى جت لك ياروح أمك . . محدش يتحرك من مكانه . . انت مش ناوى تبطل ياخلة ؟! . . عاوز تتحبس تانى ولا ايه ؟!

خلة : ليه يا سعادة الباشا ؟! . . هو احنا زعلنا الحكومة لاسمح الله . .

الضابط : أمال اللى بتعمله ده ايه ؟

خلة : ولا حاجة ياباشا . . أنا فى حالى أهه . . والناس ساكته وآخر حلاوة بالصلاة على النبى . . قاعدين فى حالنا زى ما نت شايف . .

الضابط : بس قاعدين فى غرزة يا خلة . .

خلة : (مصححا) مستشفى . . غرزة ايه بعد الشر . . شوف ياباشا . . كل دول عندهم هموم تهد جبال . . بيجوا هنا المستشفى . . ينسوا الهموم تنساهم . . شوف انت ياباشا لو الناس دول فاقوا ح يعملوا ايه ؟

الضابط : ح يعملوا ايه يعنى ؟!

خلة : شوف انت بقى . .

الضابط : (منفعلاً) أنا ح أهدلك الغرزة . . قصدى المستشفى وح أعملك قضية بالمصفى اللى فى ايدك دى..

خلة : قضية . . ؟

الضابط : أيوه . .

خلة : بالمصفى ؟

الضابط : بالمصفى . .

خلة : طيب . . امسك التمناية دى . . (الضابط يأخذ منه المخدرات) وأدى المصفى ياباشا (يحطمها ويلقى بها بعيد) ورينى ح تعمل لى قضية ايه ؟

الضابط : تهيئة مكان لتعاطى المخدرات . .

خلة : هى الحكومة ناوية تقفل المستشفيات الخاصة ؟ . . الله . . أمال دوشتونا بالخصخصة لية ؟

الضابط : المستشفيات مفيهاش نار يا خلة..

خلة : الله . . هى النار عيب لاسمح الله ولا حاجة ؟! . . ده اللى عاوز يطبخ محتاج النار . . واللى عاوز يجرد فى آخر السنة المالية محتاج نار. . . واللى بيغنى بيقول نار . . والأسعار نار . . والدنيا والعة . . جت على شوية النار اللى فى ايد خلة الغلبان !! . . ولا يعنى المصفى فى ايد اليتيم عجبة ؟!

الضابط : (يستعرض الزبائن)
ماشاء الله . . ماشاء الله . حشيش . . برشام . . بانجو . . بودرة . . خمرة .

خلة : أحمدك يااارب . .

الضابط : (للزبائن) قاعدين رايقين وآخر حلاوة ومزاجكم عال العال . . مش كده ؟!

(يهزون رؤوسهم علامة الايجاب)

خلة : (صارخاً) ماتصدقهمش ياباشا . . دول عالم مساطيل .

الضابط : (للمخبرين) فوقوهم . . وهاتوه . .

(المخبرون يضربون الزبائن ويقبضون على خلة وينصرفون – المكان تسوده الفوضى بينما يبدأ الزبائن فى النهوض) . .

مسطول٣ : أنا عاوز أعرف ايه اللى وقع على قفايا ده؟!

مسطول١ : لا .. ولا حا. ا.اجة.: ده قضاء وقدر..

مسطول٤ : مين الناس اللى كانوا هنا دول ؟!

مسطول١ : الحكومة . .

مسطول٤ : هو الاعلان لحق يوصل للحكومة قبل ما أرفع القضية ؟! . . داحنا اتقدمنا خالص . . الواحد يفكر بس.. يفكر يرفع قضية.. هوب الاعلان يوصل!! .. بس

إيه القصب اللى كان فى اديهم ده.. بيبيعوه ولا يمصوه.. .

مسطول١ : قصب ايه ؟! . . ده شوم . . شوم يا سمرة . .

مسطول٤ : الله.. هى الحكومة بتمص شوم..

مسطول١ : ياعيب الشوم عليك ياسمرة.. يا عم فوق بقى . . بقولك شوم . .

مسطول٢ : أمال فتوات اليومين دول بقوا بيشيلوا ايه ؟

مسطول١ : انتم قعدتكم بقت خل . .

مسطول٣ : لأ . . مية جوزة . .

مسطول٢ : أنا مروح . . أحسن من ساعة الحيطة ما وقعت على خدى وأنا متوول ياجدعان . . أنا حاعمل برطمان فى البيت والحس مسنى وأبات مهنى . . باى . . بااااى . . (يخرج)

مسطول٣ : بدرى يا معلم زقلة . .

مسطول ٤ : سيبوه يروح.. ح ياخد بمبه .

الجميع : ليه؟!

مسطول٤ : مفيش كشك ميه معدنية تحت بيتهم . . يبقى مين ح يحط له ميه فى المواسير؟

الجميع : مين ؟

مسطول٤ : مفيش . . يبقى ح يشرب البرطمان ع الناشف..

مسطول٣: لأ . . لأ . . لأ . . يحط فيه سفن أب . . ده راجل فنجرى . . تلاقيه حاطط بدل المعسل بطارخ . . فهمت يا حلاوة . . ؟

مسطول١ : أنا اللى عاوز أفهم ايه اللى بيحصل ده ؟ . . واشمعنى دلوقت بالذات؟ ومين اللى ورا تلوث البحر والبحيرة والاقتصاد والسياسة؟ . . مين اللى عاوز يحول مصر لمزبلة العالم وجبانة للنفايات النووية؟ مين اللى ورا محاولات طمس هويتنا الثقافية والدينية مين؟ حد يفهمنى وأنا أديله نص عمرى . .ياناس ..

مسطول٣ : نص مين يا أستاذ . . أنت عمرك الافتراضى انتهى وح يرحموك ياخويا . . وكلنا آيلين للسقوط ده أن ماكناش سقطنا فعلا.. شوف يا خويا من الآخر.. إدفع بالدولار.. عشان تفهم !!

(ينتقل المشهد الى منزل زقلة الذى يتناول طعامه ويحادث زوجته الموجودة بالدخل)

زقلة : مش ح تفهمينى يا ست الحسن . . بقولك إيه.. ياللا.. منه لله.. ما السمك لذيذ أهه.. أمال بيقولوا عليه معرفش إيه ليه ؟ . .

(تدخل الزوجة . .)

شوفيلى البرطمان واغسليه وولعى حتة فحم ع البوتاجاز علشان نعمل دماغ ونروق القنانى يا جميل..

الزوجة : انت مش ناوى تبطل الهباب اللى بتشربه ده؟

زقلة : يا وليه افهمينى.. أنا باشرب الهباب للصالح العام..

الزوجة : للإيه؟!

زقلة : آه.. باحافظ ع المجتمع من التفكك.. أنا باشرب يا وليه عشان أشوفك سندريلا . . لأننى لوفوقت ح أطلقك ياست الحسن.. روحى بقى جهزى البرطمان زى ماقلت لك..

الزوجة : ده اللى ناقص . . انت ح تعمللى البيت غرزة طب واللى نبى النبى نبى ما أنا قاعدة لك فيه يازقلة يابن ميادة . .

(تخرج)

زقلة : ياولية استهدى بالله.. خرجت.. والنبى ياسيد يابدوى.. سايق عليك النبى ترجعها لى وليك على أجيب لك دستتين شمع مستورد..

الزوجة : (يسمع صوتها من الخارج) لأ لأ لأ . . يا شيخ سيد.. ماتضغطش على.. لأ أوعى ماتزقنيش (تظهر) زقلة.. يا زقلتى.. أنا جيت..

زقلة : تشكر يا عرب . .

الزوجة : زقلة . . الشيخ سيد بيقولك ماتنساش دستتين الشمع . .

زقلة : فى رقبتى ياعرب . . روحى بقى ياست الحسن جهزى البرطمان وعبيه م الحنفية .

الزوجة : المية مقطوعة يازقلة . .

زقلة : شغلى الموتور . . هو أنا جايبه عياقة ولا ميدالية . . روحى ياولية بسرعة . . واسقينى الأول . .

الزوجة : من عينيه يازقلة . . (تخرج ويسمع صوت الموتور الذى يؤديه الممثلون ثم تظهر الزوجة وتضع أمامه كوب) آدى الكباية..

(تخرج وتعود بحنفية مبالغ فيها) وآدى الحنفية . . (تفتحها فينزل منها قاذورات بدلا من الماء ثم يخرج منها رجل فتصرخ الزوجة) الحق يازقلة . فيه راجل بلبوص..

زقلة : ايه ؟ . . ايه ده ياولية ؟

الرجل : هو الواحد مايعرفش يستحمى فى البلد دى ؟ . . كل شوية تشغلوا الموتور لما شفطتونا !!

زقلة : (ثائرا) مين الراجل السلبوتة ده؟.. ردى ياست الحسن قبل ما ارتكب جناية..
الزوجة : ده . . ده باين عليه جاى من عند السيد البدوى عشان ياخد الشمع..
زقلة : شمع إيه يا ست الحسن!! إيه اللى بيحصل ده؟
(مطاردة بين زقلة والرجل والزوجة تنتهى بتحول المشهد الى شاطئ البحر حيث جابر يعزف تقاسيم على السمسمية بينما يقول)
جابر : متكلفته قلوع المراكب
والصوارى منكسة
على نور فنارة مخنفسة
حتى المراسى مفككة ومتشتتة
متفتولة حبال الهناكر
والمدارى مسوسة
وموسوسة الدفة
. . . وليه متشتتة ؟
مع أنه بدرى على الشتا ؟!!
ممثل : النوة فاردة توب رمادى
ع البحاير والبحور
وأنا قلبى من صغرى جسور
مولود فى مركب صيد وسارح
من طفولتى شبكتى طارح
من صبايا حصانى موج
ياما كان غدار وجامح
ألجمه . .
بيشيلنى رامح . .
طعمه مالح
أشربه .
بقى وشى كالح . .
إنما فى البحر فالح
أعزقه مقدافى فاس . .
وأبدر الحب بمقاس . .
قامة . . قامتين أو ثلاثة

وأحصده ويقول يارب . .
وهو وحده اللى أقصده
رزاق كريم
رحمن رحيم
وأنا باعبده . .

جابر : النوة طالت والسما متلبدة
ترعد وتبرق
فوق دماغنا معربدة
وغراب يردد نعقته جوف الفضا
بيقول : قضا . .
النوة نوة مؤبدة . . بدة . . بدة

(ينسحب جابر الى تشكيل موج البحر الذى يتحول الى مركب يصارع الأمواج)

ممثل : كان الغراب لابس هدوم نورس ودود
بس طالل من كلامه عفن ودود . .
وعنيه حقودة مفنجلة
وبضحكة صفرا مجلجلة . .
ومعدلة كل الحدود
أتاريه شعار المرحلة
بيختم عهود فوق القفا . .
والمسألة أن العقود
. . . وبمقتضاها المرجلة
صبحت قيود . .
وجريت بقيدى لبيتى لازم أعود
من رمش عينى أفتل حبال
لحد مايهل الهلال
والضم مراكبى مسبحة
وأشد للمرسى الرحال . .
وده حلم
لاكن مش محال
وطول ما ايدى مثبته . .

الدفة وماسكة متبته
مايهمنيش . .
لو حتى جه مليون شتا
(يقفز فى المركب الذى يصارع الأمواج ويغير اتجاهاته وتتنازع الرياح شراعه أثناء الأغنية التى يغنيها جابر)

جابر : أمانه عليك يابحر الشوق ياواخدنا
تخلى الموج يهدى عشان مراكبنا
بقى لها زمان مفيش مرسى
ترسيها ومابتنسى
حنينها لبر أحلامنا . .

الجميع : حنينها لبر أحلامنا . .

جابر : يا بحر الشوق ياواخدنا معاك لبعيد..
معاك طالت ليالينا وأخاف لاتزيد
تزيد الغربة وجروحنا
ويبقى الموج مسوحنا
وتفضل تايهة مراكبنا

الجميع : وتفضل تايهة مراكبنا

جابر : يابحر الشوق ياواخدنا شبعنا ضياع
مفيش مقداف فى مركبنا معدش شراع
وطال ليلنا مابان له نهار
ما بين الموجة والتيار . .
وامتى تبان شواطئنا

الجميع : وامتى تبان شواطئنا . .

(مع ترديد المذهب يبدأ التشكيل فى العودة مرة أخرى لشاطئ البحر ويبدو المنظر.. أمواج البحر التى صنعتها أجساد الممثلين تتوالي مع صوت الموج بينما جابر نائما مستندا الى غربال صيد الخلول . . فجأة تظهر جنية من البحر وتقترب من جابر فى حذر وتستطلع المكان ثم تأخذ السمسمية من جانب الغربال وتجرى بأنامها فوق الأوتار فتصدر صوتها المميز فيتململ جابر . تعاود العبث بالأوتار مرة أخرى . . فيصحو جابر ليفاجأ بها)

جابر : مين ؟ زلغانة . .

زلغانة : وحشتنى . . مقدرتش أجى الأسبوع اللى فات عشان كانوا بيستعدوا عندنا لاستقبال السلطان قراميط سلطان البحار السبعة . . وانت عارف الحاجات دى بقى . .

جابر : عارفها . . تلاقيكوا سفلتوا الشوارع ودهنتوا الرصيف وعلقتوا اليفط والصور والـ . .

زلغانة : ايه ده ؟ . . هو احنا عندنا شوارع تحت الميه؟ ياللا غنى وسمعنى صوتك . .

جابر : ماليش مزاج يا زلغانة . .

زلغانة : طب قول من إيه ؟

جابر : وح أقولك ليه ؟

زلغانة : دا أنا حبيتك . .

جابر : يخرب بيتك . . جنية تحب البنى أدمين ؟

زلغانة : وما احبش ليه؟

جابر : أحوالهم طين !!

زلغانة : أنا مش فاهمة . .

جابر : ومالوش لازمة . .

زلغانة : بس احكيلى . .

جابر : وانتى قوليلى بعد ماتحكى ح تعملى ايه؟

زلغانة : يمكن أفيدك وأخد ايدك قوللى بسرعة مقريف ليه ؟!

جابر : ماصطادتش النهارده . . الخلول هجرتنى زى السمك ماهجر البحيرة . . الصيادين تعبانين والسماكة زيهم والناس مش بتقدر ع السمك فى هوجة الأسعار . . كل شئ مش حلو يا زلغانة . .

زلغانة : عارفة كل ده ومتوقعاه من زمان . . ده شئ طبيعى ونتيجة حتمية لتصرفات البنى آدمين الغلط.. تعرف ياجابر حكاية بحيرة المنزلة دى ايه؟

جابر : احكى لى يازلغانة . .

زلغانة : زمان. . زمان . . وأنا لسه صغيرة من حوالى ١٤٠٠ سنة كانت بحيرة المنزلة ملهاش وجود . .

جابر : أمال كانت ايه ؟

زلغانة : كانت جنة ربنا على أرضه.

جابر : بحيرة المزبلة . . قصدى المنزلة !!؟

زلغانة : كان بيرويها البيلوزى والتنيس والمنديس..

جابر : دول ايه ؟ سقايين !!

زلغانة : فروع من نهر الجنة. . النيل العظيم .. وكل فرع بيروى مدينة زى مدينة بيلوز ومدينة تنيس ولكل اسم أصل وحكاية مثلا . . مدينة تنيس على اسم تانيس بن حام بن نوح عليه السلام . .

جابر : يا سلاااام!! طب وبيلوز؟

زلغانة : اللى انتو سميتوها بالوظة يعنى الطينة!! حد يسمى الطينة!!

جابر : عاشت الأسامى.. طب وأشتوم الجميل يعنى إيه؟!

زلغانة : عاش آتوم.. كان الكهنة وقدماء المصريين متدينين ودايما يشكروا الإله الواحد.. عاش آتوم أبد الأبدية

جابر : عندكم زيهم تحت المية ؟ اهو انتى بنفسك شوفتى أجدادى وجمال بلادى . .

زلغانة : على أرض بلدك دى اتبنى أعظم أسطول بحرى . . مدينتك كانت مرسى له . . وكان له هيبة على كل البحر المتوسط

جابر : كان قد ايه يعنى ؟ قد الأسطول السادس كده ؟

زلغانة : وقف على شطك الجميل ٢٥٠٠ سفينة تجارية وحربية وسفن صيد..

جابر : يااه .. ده البمبوطية اشتغلوا شغل !!

زلغانة : وكان عندكم ٣٦٥ نوع من السمك اللى يحبه قلبك . . يعنى كل يوم نوع من السمك . .

جابر : الله يرحمك ياشبار ياخويا . . كان مزقلط ومبطرخ .. ياللا .. كلنا لها.. مااحنا اتسممنا برضه..

زلغانة : ده غير سمك البردويل اللى فى مدينة الفرما . .

جابر : أنتى ح تسرحى على يازلغانة ! ! . . الفرما دى مدرسة يااختى فى شارع محمد على . . ح تقوليلى بقى مدينة و . .

زلغانة : مدينة الفرما . . اللى بناها الأمير أخو الاسكندر الأكبر . .

جابر : الأمير فرما . .

زلغانة : أيوه. . وهو اللى استقبل سيدنا ابراهيم عليه السلام ومعاه ستنا سارة . . وهو اللى أهداهم الأميرة المصرية هاجر أم المسلمين . . أم اسماعيل عليه السلام . . .

جابر : أم اسماعيل عليه السلام . . الله . . دا احنا قرايب لزم . . عمار يابورسعيد . . عشان كده الواحد بيعشقها موت. . أصيلة ..

زلغانة : كل شئ فيها كان أصيل . . أعظم جنود الأرض وأعظم نسيج . . تسمع عن قماش البوقلمون؟

جابر : أبوقلمون ده ايه يازلغانة؟

زلغانة : ده قماش لما تلبسه يبقى له الصبح لون والضهر لون والعصر لون والمغرب لون والعشا لون . .

جابر : خمس ألوان !!؟

زلغانة : من ألوان الطيف . .

جابر : أنا عارف الواحد ماتولدش فى الزمن ده ليه ؟

زلغانة : ماانتم كويسين يا جابر .. الزمن مالوش دعوة ..

جابر : معاكى حق . . العيب فينا احنا . . بقى هى دى بورسعيد ؟!

زلغانة : كانت زمان أقوى حصن تنهد عليه كل الغزوات وكانت المفتاح الشرقى لمصر كلها.

جابر : طول عمرها درع مصر . . يا سلاام . . دااحنا حلوين قوى . . ودى أحلى حاجة فينا . .

زلغانة : وخرجت منها أول كسوة للكعبة المشرفة . .

جابر : ياسلاام . . أمال بقت بحيرة ازاى؟

زلغانة : حصل زلزال فى المنطقة اتفجرت من الأرض بحيرة كبيرة وسموها بعد كده بحيرة المنزلة تهاجر لها أنواع كتيرة من الأسماك من البحار والمحيطات والطيور المائية زى البط الشهرمان . .

جابر : عارفها . . البط الشهرمان والقطقات والنورس والخطاف والغطاس الأحمر . . والمليح والسمان وأبو قردان والبشاروش والبلبول والشرشير وألف طير وطير . .

زلغانة : ده غير السمك زى اللوت والبورى والدنيس والمياس والقاروص والمرجان والـ . .

جابر : انتى ح تاخدى القعدة لوحدك.. خدى عندك.. السردين والكابوريا يعنى الحناجل والترسة والجمبرى والخلول والشبار والطوبار والحنشان والبياض والقراميط والبطاحيش . . أقول كمان ؟ ما أحنا برضه حلوين . .

زلغانة : وأنا مش حلوة ؟

جابر : أنتى جنية بنت جنية . . ماقلتيش يعنى الحل ايه فى كارثة البحيرة ..

زلغانة : نتجوز . .

جابر : ماشى (مستدركا) ايه ؟!

زلغانة : ماعجبش ياد لعدى . .

جابر : أه . . لأ . . أصل مفيش سكن يعنى.

زلغانة : محلولة . . عندى قصرى . . مبنى من القواقع والصدف.. يجنن . . ح يعجبك قوى وأول مانتجوز أبويا الأمير غطيان ح يمنحك لقب أمير.

جابر : أنتى اتهبلتى يا زلغانة ؟!

زلغانة : ليه ؟

جابر : عاوزانى أعيش معاكى فى البحر؟ . . تحت الميه!!.. دا أنا أغرق يا زلغانة!!

زلغانة : مش ح يحصل لأنى ح اديك نص عمرى عشان تقدر تعيش تحت الميه زينا..

جابر : نص مين ؟ . . أنا مش مستغنى عن عمرى . .

زلغانة : يبقى مابتحبنيش . .

جابر : احنا ماتفقناش على كده من الأول .

زلغانة : جرب . . مش ح تخسر حاجة . . اذا ماعجبكش البحر إرجع للبر تانى (يتردد) وحياتى وحياتى . .

جابر : طب والعدة . .

زلغانة : مالهاش لزوم . . ياللابينا . .

جابر : طب أسيب خبر لأمى ولا لـ . .

زلغانة : معدش وقت ياللا . .

(تسحبه فى اتجاه البحر وهو حائر البصر بين البحر والعدة .. يغوصان).

(بلاك)

(تعود الاضاءة لنرى قصر الأمير غطيان تحت الماء - حراس ومظاهر الاهتمام بادية على الجميع . . صوت المذيع يصف المشهد مترجما الفعل الحركى للممثلين).

صوت المذيع : أسماكى سمكاتى سمكتى . . تنضم الآن موجاتنا فى البحر الأبيض والأسود والأحمر والميت لننقل لكم عبر قناة السويس الوصف التفصيلى لزيارة السلطان قراميط سلطان البحار السبعة لأخيه الأمير غطيان أمير البحر الأبيض المتوسط . . وصلت طلائع الموكب السلطانى . .

الحاجب : السلطان قراميط . سلطان البحار السبعة . .

(يظهر الموكب السلطانى . . السلطان ومرافقوه يركبون أفراس البحر ويدورون فى المكان ثم يتوقفون لتتحول الأفراس الى عرش فى قاعة ديوان المظالم) . .

المذيع : السلطان يستعرض حرس الشرف . . الموسيقى السمكية تعزف النشيد الوطنى للبحار السبعة . .

الجوقة : الأولى اآآه

والثانية يا آآه

والثالثة ايه

والرابعة ليه

والخامسة اشمعنى

والسادسة شعبنا

والسابعة ضعنا

ومن البشر بوريه !!!

المذيع : الموسيقى السمكية تعزف السلام الوطنى للبحر الأبيض المتوسط . .

الجوقة : يابحرنا ياللى اسمك أبيض

ولوثوك البنى آدمين . .

والا البحيرة اللى ماتتعوض

خلوها نيلة وزفت وطين

مايهمناش غزل وسنار

كل القروش جاهزين للتار

ورحمة البحر الميت

ح نقوم سوا لآخر المشوار

المذيع : السلطان يتوجه لوضع اكليل من البكلويز على النصب التذكارى للجندى المأكول.

(يذهب إلى حيث تمثال لهيكل عظمى لسمكة كبيرة) . .

السلطان يتشحتف . . وكذا منافقره . . عفوا مرافقوه . . السلطان يتوجه الى قاعة ديوان المظالم . . مازال السلطان فى طريقه إلى قاعة ديوان المظالم . . انشاء الله سيصل جلالته إلى قاعة ديوان المظالم.. السلطان قراميط المعظم يجلس على عرشه فى قاعة ديوان المظالم .

الأمير غطيان : كله تمام وينعم بالأمان زى ماشفت يا مولاى السلطان . .

السلطان : لأ يا أمير غطيان أنت غلطان . أنا وصلتنى شكاوى كتيرة ده طبعا غير التقارير . .

(هتافات من الخارج)

الهتافات : عشت لنا يا سلطان قراميط..
تحكمنا فى بحورنا السبعة
وياريت تحكم ألف محيط
ونجدد بالدم البيعة
بالشوك والعضم نفديك ياقراميط

السلطان : فين أصحاب المظالم؟

الأمير غطيان : حاضر يا مولاى (يشير للحاجب)

الحاجب : الأمير شبار حاكم بحيرة المنزلة (يتقدم وينحنى للسطان)

السلطان : بتشتكى من مين ؟

شبار : م البنى آدمين يا مولاى. . خربوها . . رعاياك فى البحيرة بيتعرضوا لهجمة بربرية وحشية بشرية انسانية ضارية تستخدم فيها الأسلحة المحرمة دوليا يا مولاى..

السلطان : اختصر ياشبار . .

شبار : اعتدوا على ممتلكاتنا يا مولاى . . جففوا أربع أخماس البحيرة فنتج عن ذلك أزمة سكن حادة أدت لهجرة معظم أنواع الأسماك يا مولاى . . ده غير مخلفاتهم القاتلة اللى بتحتوى على مواد عضوية وكيميائية وصرف زراعى حامل مبيدات وفضلات صلبة ومواد عالقة ومترسبات مما سبب تلوث خطير بالبحيرة هدد حياة رعاياك يا مولاى . . ده غير التلوث الحراري والتلوث بالمواد ذات النشاط المشع والاشعاعى والنفط.

السلطان : باختصار ياشبار ..

شبار : خربت يا مولاى . . ده غير الغارات اللى بيعملوها بالشبّاك والصنانير والجوابى وبيصطادوا أولادنا البطاحيش الصغيرة .. محاولات دنيئة للقضاء على جنسنا يا مولاى. .

السلطان : اللى بعده . .

الحاجب : الأمير طوبار الهلبل أمير بوغاز الجميل. .
(يتقدم وينحنى للسلطان)

السلطان : مالك يا أمير . . هزيل وراعى كده.. بتشتكى من مين ؟

طوبار : المتوحشين يا مولاى سكان البر . . قراصنة . . بيخطفوا ولادنا فلذات أكبادنا يا مولاى . . الزريعة النونو كمنونو البدع نونو . . بيصطادوها من البواغيز وحرمونا من دخول البحيرة فى مواسم الزواج والفقس يا مولاى . . والأدهى من

كده أنهم بياخدوهم يربوهم فى مزارع وبعدين يبيعوهم فى السوق زى العبيد للمتوحشين ياكلوهم يا مولاى . .

الأمير غطيان : اتخذت اجراء وقائى يا مولاى.. أمرت القناديل بالانتشار على سواحل البحر للتصدى للبنى آدمين ولسعهم ومنعهم من نزول البحر . . مفيش فايدة جتتهم تالمة يا مولاى . . الأمير كابوريا كبير الشرطة عنده ملف كامل بكل التحريات المريبة لهم فى السنوات الأخيرة يا مولاى . .

(تسمع عطسة من جابر المختفى مع زلغانة بين الشُعب المرجانية)

السلطان : يرحمكم الله يا أمير غطيان ..

الأمير غطيان : مش أنا يا مولاى !!

السلطان : أنت.. طب أنت.. أنت.. أنت ؟!! يبقى فيه حد غريب هنا.. مؤامرة..انقلاب..

الأمير غطيان : يا كابوريا.. اقبض على المتآمرين فى الحال. .

كابوريا : أمر مولاى . . حناجل (بلهجة آمرة) . . كله القراصات . . اتبعونى . .

(حالة بحث محمومة مع موسيقى مناسبة تنتهى بالقبض على جابر وزلغانة)

قبضنا على المتآمرين يا مولاى . .

الأمير غطيان : زلغانة !!؟ . . مين ده يا بنتى ؟

زلغانة : ده إنسى يا والدى . .

الأمير غطيان : فى قصرى . . حتى انتى يازلغانة . . لا يسلم الشرف الرفيع من الأذى حتى يراق على جوانبه الدم . .

السلطان : ايه ده يا غطيان . . بنتك بتصاحب انسان ؟!

غطيان : أنا خجلان يا مولاى السلطان..

السلطان : أنا فاكر ان كان لك بنت زمان اتجوزت إنسان..

غطيان : وطلع جبان وعمل فككان . . حبستها فى قصر المرجان . . من ساعتها وأمها ماتت بحسرتها.. (لابنته) باحذرك يا زلغانة.. ح تجينى ندمانة . .

زلغانة : بحبه يا بابا . . ده إنسان غلبان كحيان . و .

جابر : ماتحترمى نفسك لأخدك على حنطور عينك.. أوقع لك العربجى..

السلطان : تعالى يا انسان . .

(جابر يتقدم نحوه)

لسانك حصانك إن صونته صانك.. وان هنته هانك.. ايه اللى جابك هنا؟

جابر : اسألها هى مش أنا !

السلطان : ردى يا زلغانة ماتبقيش جبانة . .

زلغانة : بحبه يا مولاى السلطان . .

السلطان : (لجابر) وأنت بتحبها يا انسان ؟

جابر : أنا بحب كل خلق الله . .

السلطان : حدد اجابتك يالأ يا آه . .

جابر : أنا بصراحة باحب أمى . .

زلغانة : حرقت دمى ياغشاش ياخاين اهئ اهئ اهئ . .

غطيان : تلاتة اهئ . . لازم يتحاكم . .

جابر : دا أنا من أصحاب المظالم . .

السلطان : بتشتكى من مين ؟

جابر : م البنى آدمين . .

الجميع : ايه !!؟

جابر : أيوه . . مايستاهلوش النعمة اللى ربنا اداهالهم ، لوثوا البر والبحر والجو كمان. . خرموا الأوزون يا راجل . .

السلطان : مين الأوزون ده يا غطيان؟.. معانا ده ولا مين ولا ايه.. آه ؟!

غيطان : ده من ألد أعدائنا يا مولاى . . كويس أنهم خرموا له طبقته . .

السلطان : غطيان . . كل مايبجى . . خليهم يخرموا له طبقته . .

جابر : الناس ع البر زيكو تمام .. انتم عندكم السمك الكبير بياكل الصغير.. واحنا عندنا نفس الحكاية.. زى ماعندكم بحور ومحيطات عندنا دول وولايات وبرضه الكبير بياكل الصغير . .

السلطان : أصابه هذيان..

جابر : لا . . أنا واعى . مش أنا اللى اتحاكم. . لأ . . كل الحكومات هى اللى لازم تتحاكم وياريت يكون الحكم بالاعدام غرقا فى بحيرة المنزلة.. المهزلة.. الـ

السلطان : دى حالة جنان . . ياسجان خد الانسان.. ويوضع على الشخشخان ويرفع الديوان

جابر : هاتولى النيابة.. آنا عاوز محامى.. بلاش الشخشخان . . الحقينى يا زلغانة .. (مؤثر حزين . . جابر مكبل فى شباك صيد يحرسه حارسان . . تقترب زلغانة منه بحرص شديد . . ينتبه . . يهمهم بالكلام . . تمنعه وتفكه ويتسللا بينما ينتبه أحد الحارسين ويلمحهما فى آخر لحظة) . .

الحارس : (يصرخ) اجمعوا الفرسان . . انسان هربان . . .(يتجمع الفرسان وتبدأ المطاردة . . جابر يكاد يقع فى أيديهم وينالونه . . يفلت . . كابوريا ورجاله فى

إثره يقتربون منه يمسكون به)..

جابر : (يصرخ) سيبونى . . آه . . مين ؟ كابوريا . .

(يجد نفسه على الشاطئ بجوار العدة وجندى حرس الحدود يوقظه بمؤخرة البندقية)

آه . . ياه . . أنت؟

الجندى : أيوه أنا . .

جابر : حتى فى المنام ؟ . . نعم . . فيه ايه؟

الجندى : الساعة سبعة دلوقتى . .

جابر : هو أنا سألتك الساعة كام ؟ . . ومع ذلك ايه المشكلة يعنى . .

الجندى : ممنوع التواجد على الساحل من بعد الساعة السابعة بالليل ياريس . .

جابر : هو الساحل ح يخس حاجة؟

الجندى : عشان التهريب والمخدرات . . أمال احنا بنسهر ليه ؟ . . احنا قافلين كل السواحل والحدود والمطارات والموانى وعينينا مفنجلة قد كده.

جابر : أنا شاكك بصراحة فى حكاية العينين المفنجلة دى . . بقوا مابيشوفوش حاجات كثيرة . .

الجندى : ليه احنا بنلعب . . محدش يقدر يعدى ولا كده ولا كده . . هى فوضى ؟

جابر : غريبة (لنفسه) أمال المخدرات بتيجى منين ؟

الجندى : بتقول حاجة ياريس؟

جابر : باكلم نفسى . . أصلى من زمان ماشوفتهاش . . كنت مخاصمها واتصالحنا خلاص . .

الجندى : الصلح خير . .

(جابر يحمل العدة ويمشى تاركا الغربال خلفه . . الجندى ينتبه ويحمل الغربال الصغير وينادى على جابر)..

الجندى : ياريس . . ياريس . .

جابر : (يتوقف ويلتفت اليه).. أى خدمة؟

الجندى : غربالك . .

جابر : آه . . لما بتلقوا حاجة ع الشط بتودوها فين ؟

الجندى : بنسلمها للحكومة . .

جابر : آه . . حط الغربال على وشك كده. الجندى : (يضع الغربال على وجهه) شايفنى؟

جابر : بص للناس، دى كده (ينظر الجندى للجمهور) شايفهم كويس . .

الجندى : أيوه . .

جابر : خلاص . . إدى الغربال للحكومة . . يمكن تقدر تشوف منه . .

(بلاك)

(تعود الاضاءة لنجد جابر يغنى بمصاحبة زملائه الخلالة والصيادين)

عشقت الرملة والميه على شطك

وموج الحلم يحدفنى على برك

سمعت الشكوى بتئن فى جدار صمتك

وشوفت الآهة مربوطة بحبال صبرك.

ورغم الشدة أنا عاشقك

رضعت هواكى من صغرى . .

على جبينى قريت اسمك

وعشانك يهون عمرى

(تنتهى الأغنية وقد تحول الشكل إلى مجموعة من البشر تشدها إلى قاع البحر أحمال ثقيلة من التلوث -يثبت المنظر)

(ستار)

رقم الإيداع : ٩٨/٩١٣١

شركة الأمل للطباعة والنشر